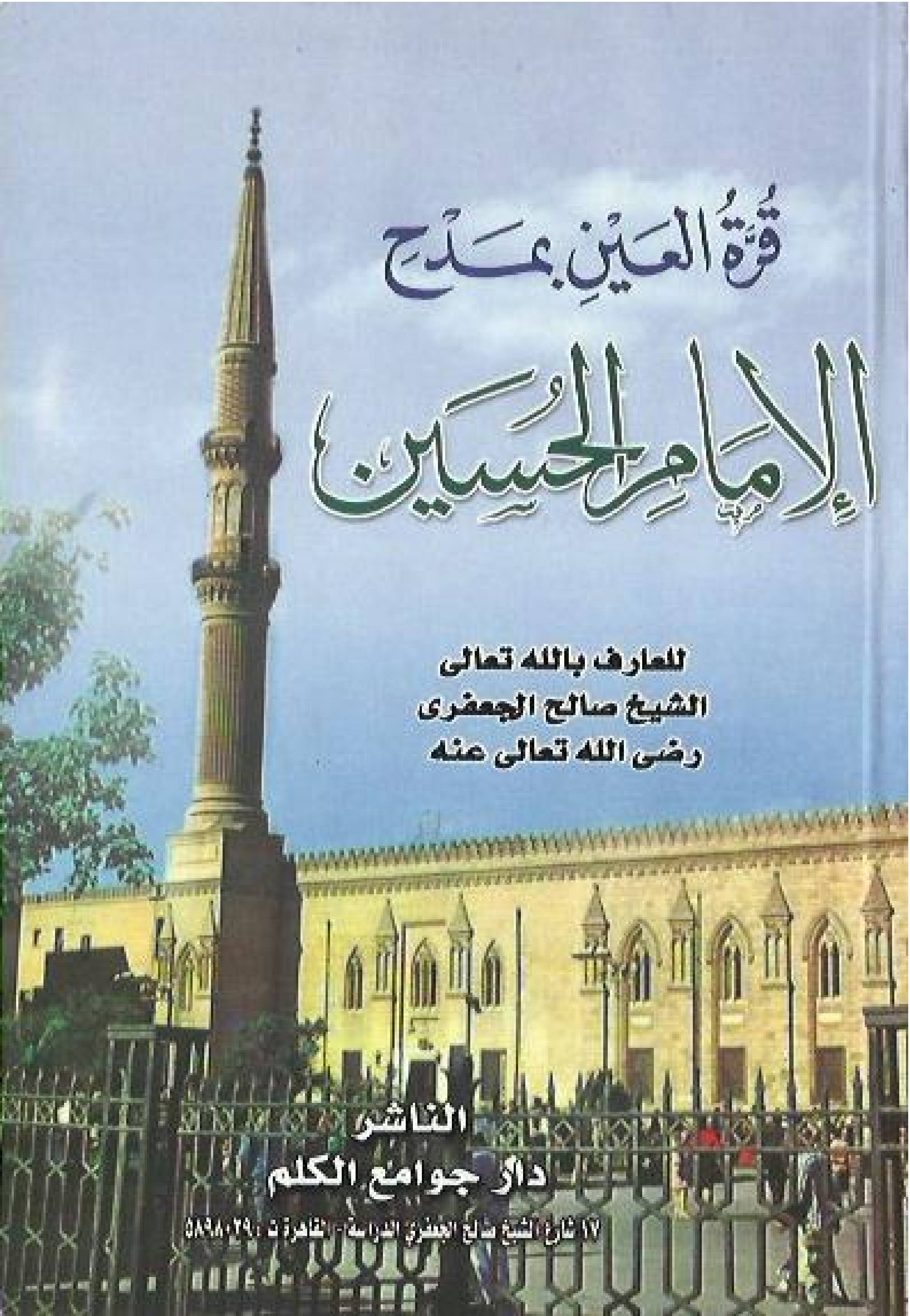
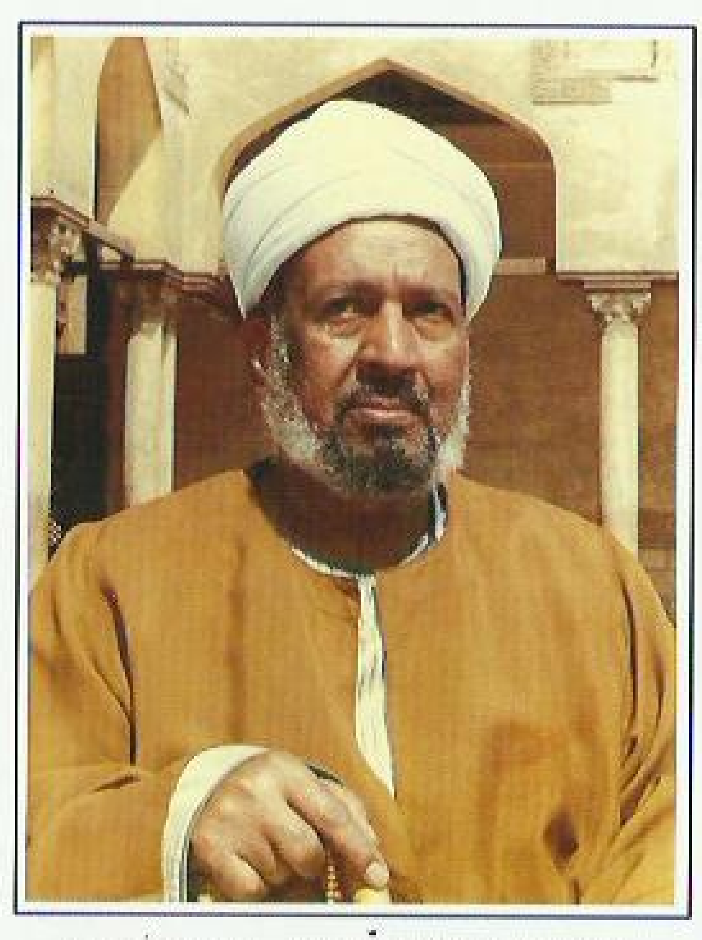

قرة العين بمدح
الإمام الحسين
للعارف بالله تعالى
الشيخ صالح الجعفرى
رضى الله تعالى عنه
الناشر
دار جوامع الكلم
١٧ شارع الشيخ صالح الجعفري الدراسة - القاهرة ت ٥٨٩٨٠٢٩٠



صورة العارف بالله تعالى الإمام الأزهرى
الشيخ صالح الجعفرى رضى الله تعالى عنه
مؤسس الطريقة الجعفرية



صورة سيدى الشيخ عبد الغنى صالح الجعفرى
شيخ عموم الطريقة الجعفرية الأحمدية
المحمدية بمصر والعالم الإسلامى

قرة العين

بمدح الإمام الحسين

رَضِىَ اللّهُ تَعَالَى عنهُ

لِلْعَارِفِ بِاللّهِ تَعَالَى

الشَّيْخِ صَالِحِ الجَعْفَرِى

رَضِىَ اللّهُ تَعَالَى عنهُ

الناشر : دار جوامع الكلم - ت : ٥٨٩٨٠٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة دار جوامع الكلم

الحمد لله الذى اختار قوما للشهادة فنالوا بها الرتبة العلية، وشرف الشهداء بأن جعل منهم سبط خير البرية.

وصلى الله وتبارك وتعالى على سيدنا ومولانا محمد أفضل الخليقة الإنسانية، ومعدن الأسرار الربانية، ومجمع الحقائق الإيمانية.

ورضى الله تبارك وتعالى عن العترة الطاهرة النبوية، ذوى الأخلاق السنية، والرتب العلية.

ورضى الله عن الصحابة أجمعين، وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلي يوم الدين.

أما بعد...

فهذا كتاب جليل يضم قصائد جليلة تَقرُ بها العين، ويُسرُ بها القلب، وتشعُ بأنوار المحبة والصدق والإخلاص، نظمها شيخنا الإمام العالم العامل الوارث، إمام المادحين غير منازع، وشيخهم غير مدافع، سيدى صالح الجعفرى الحسينى الذى ينتهى نسبه إلى سيدى جعفر الصادق بن

سيدى محمد الباقر بن سيدى على زين العابدين بن سيدنا ومولانا الإمام الحسين إمام الشهداء وصفوة الأتقياء.

وقد شرفت هذه القصائد بشرف موضوعها، وهو مدح سيدنا ومولانا الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه، والتعبير عن المحبة العظيمة والود العميق لجده ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسيد شباب أهل الجنة، فقد كان حب شيخنا لجده، ممتزجا بلحمه ودمه، دائما دوام الأنفاس، فائقا على كل حب يوجد فى دنيا الناس.

وكل مؤمن يقرأ هذه القصائد أو يسمعها يشرق قلبه بأنوار محبة الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه، وتسمو روحه إلى مراقيه العلية، ورتبه السنية، وتَقَرُّ عينه بالاطلاع على منزلته العالية ومكانته السامية، ويُسَرُّ قلبه بمعرفة ما جعله الله لإمام الشهداء من خصوصيات وأنوار، وكرامات وأسرار.

ولقد أذن الله تعالى بجمع هذه المدائح فى كتاب مستقل عن الديوان لِتَقَرَّ بها عيون المحبين، وتُسَرَّ بها قلوب العارفين.

ونسأل الله جل جلاله أن يجعلها سببا للفتوح والترقى

وأن ينفع قارئها وسامعها بما اشتملت عليه من أنوار وأسرار، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الناشر

دار جوامع الكلم

ربيع آخر - ١٤٢٤هـ

هو الإمام الحسيب النسيب العالم التقىّ النقىّ الورع الشهيد حبيب النبى صلى الله عليه وسلم وسبطه وريحانته الحسين بن علي بن أبى طالب بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه وأرضاه، وأكرمنا بمحبته ورضاه.

ولد رضى الله تعالى عنه بالمدينة المنورة فى الخامس من شعبان سنة أربع من الهجرة النبوية.

وكانت ولادته بعد أخيه الإمام الحسن رضى الله عنه الحسن بعام تقريباً؛ لأن الإمام الحسن ولد بالمدينة فى منتصف رمضان من السنة الثالثة من الهجرة.

يقول شيخنا سيدى صالح الجعفرى (درس الجمعة ١ / ٤٩) : وعندما ولد الحسين رضى الله تعالى عنه - دخل النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - على على وفاطمة وقال: «ما سميتم ابنى؟» قال على: سميته حربا، وقال النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - «لا. بل هو حسين» فهذا هو الحسين سماه جده - صلى الله عليه وآله وسلم. وقال: «ابنى»!

وقد كانت أمه السيدة فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها أحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فعن أسامة بن زيد أن عليا رضى الله تعالى عنهما قال: يا رسول الله: أى أهلك أحب إليك؟ قال: «فاطمة بنت محمد» وبلغ من إكرام النبى صلى الله عليه وسلم لها وإعزازه لشخصها أنها - رضى الله تعالى عنها - كانت إذا دخلت عليه قام - صلى الله عليه وسلم - إليها فقبلها، وأجلسها فى مجلسه، وقال فى بيان فضلها: «فاطمة بضعة منى يقبضنى ما يقبضها، ويبسطنى ما يبسطها» وقال: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة».

وذكر شيخنا سيدى صالح الجعفرى فى كتابه (فتح وفيض وفضل من الله (ص٩٨) أن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - قام وأخذ بيد الزهراء - رضى الله تعالى عنها - وقال: (هذه فاطمة بنت محمد من لم يعرفها فليعرفها، فاطمة بضعة منى من أغضبها فقد أغضبنى) رواه مسلم.

ثم قال رضى الله تعالى عنه: «وفى هذا الحديث إشارة إلى تمام الاتصال بينه - صلى الله عليه وآله وسلم - وبين

عترته رضى الله تعالى عنهم . ومفهوم الحديث : (ومن أحبها فقد أحبنى) .

وأما أبوه الإمام على - كرم الله وجهه - فقد اجتمع له من صفات الكمال ، ومحمود الشمائل والخلال ، وسناء الحب ، وباذخ الشرف ، مع الفطرة النقية والنفس المرضية مالم يتهيأ لغيره من أفراد الرجال ، حيث تحدر من أكرم المناسب ، وانتمى إلى أطيب الأعراق ، واختص بقرابته القريبة من الرسول عليه الصلاة والسلام ، فكان ابن عمه ، وزوج ابنته ، وأحب عترته إليه ، كما كان كاتب وحيه ، وأقرب الناس إلى فصاحته وبلاغته ، وأحفظهم لقوله وجوامع كلمه .

وفى بيان فضله يقول النبى صلى الله عليه وسلم مخاطبا له : «حبك إيمان ، وبغضك نفاق ، وأول من يدخل الجنة محبك ، وأول من يدخل النار مبغضك» .

وفى كتابه (فتح وفيض وفضل من الله) (ص ٩١) ذكر شيخنا سيدنا صالح الجعفرى جملة أحاديث فى فضل الإمام على رضى الله عنه وهى :

قول النبى صلى الله عليه وسلم : (من كنت مولاه

فعلى مولاه) رواه الترمذى وأحمد .

وقوله - عليه الصلاة والسلام - (يا على أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانبى بعدى) رواه البخارى والترمذى وابن ماجه .

وقوله - عليه الصلاة والسلام - (يا على لا يبغضك الا منافق) رواه الترمذى .

وقد اختص النبى -صلى الله عليه وسلم - ثلاثة من أهل بيته من أبناء الزهراء بأوفر قدر من الحب والإكرام ، لما يعلمه من سمو مكانتهم عند الله ، وعظيم بلائهم فى سبيله ، أولئك هم الحسن والحسين وشقيقتهما السيدة زينب رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

ولما ولد الحسن والحسين حنكهما النبى صلى الله عليه وسلم بريقه ، وتفل فى فيهما ، وأذن فى أذنيهما ، وسماهما باسمين لم يسبق للعرب أن سمت بهما ، وفى تاريخ الخلفاء للسيوطى : أخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال : (الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ، ما سمت العرب بهما فى الجاهلية) .

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعنى ببيان فضلهما

ويوصى بحبهما وإعزازهما حتى إنه اعتبر حبهما من حبه وبغضهما من بغضه، وقد روى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : خرج علينا رسول الله عليه وآله وسلم ومعه حسن وحسين، هذا على عاتقه الواحد، وهذا على عاتقه الآخر، وهو يلثم هذا مرة، وهذا مرة حتى انتهى إلينا فقال له رجل : يا رسول الله، وإنك لتحبهما؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « من أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى ».

وروى الترمذى بسنده عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما قال: طرقت النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فى بعض الحاجة فخرج النبى صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل على شئ لا أدرى ما هو، فلما فرغت من حاجتى قلت : ما هذا الذى أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه فقال : « هذان ابناى وابنا ابنتى اللهم إنى أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما ».

وروى الترمذى أيضا بسند حسن عن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «حسين منى وأنا من حسين، أحب الله من

أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط».

وقد نشأ الإمام الحسين – رضى الله تعالى عنه – يرى أمه الكريمة سيدة نساء الجنة الذاكرة المتعبدة المتبتلة أحب بنات رسول الله إليه صلى الله عليه وسلم، ونشأ يرى أباه الذى جمع بين البطولة كأسمى ما تكون البطولة، والعبادة التى تتجه إلى الله سبحانه فى تقوى واخلاص.

ونشأ – من قبل ذلك كله ومن بعده – تحت عين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفى رعايته، يدعو له ويسدد خطاه، ويعوّذه وهو فى طفولته على أكرم الشيم وأنبل الصفات.

ولذا كان – رضى الله تعالى عنه – من أحسن الناس خُلُقا، وكان صورة صادقة لمكارم الأخلاق التى بعث النبى صلى الله عليه وسلم مكملا لها وداعيا إليها، واشتهر بالعلم بالكتاب والسنة، والحرص على العمل بهما، والتفقه فى أمور الدين، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، كما عرف رضى الله تعالى عنه بالجود والكرم، والتواضع فى غير ذلة، والعفو مع القدرة مع علو فى الهمة وحرص على الكرامة، وإباء للضيم.

وكان - رضى الله عنه - ذا مروءة عالية يكرم الضيف ويمنح الطالب، ويصل الرحم، ويعطى الفقير، ويسعف السائل، ويكسو العارى، ويعاون الغارم، وينصر الضعيف، ويشفق على اليتيم، ويساعد ذا الحاجة.

وكان -رضى الله تعالى عنه- فقيها فى الدين، يرجع إليه أكابر الصحابة والتابعين فيما قد يغيب عنهم من أمور الدين أو يشكل عليهم من أحكامه.

وكان حريصا على نشر العلم قائما بالدعوة والإرشاد إلى الله تعالى ؛ يقبل الناس على مجلسه، ويتزاحمون حول حلقته، ويتسابقون إلى سماع حديثه بقلوب واعية، وآذان صاغية، تحف بمجلسه الجلالة، وتكتنفه الهيبة، ويعلوه الوقار، وينصت إليه الناس فى خشوع كأن على رؤوسهم الطير.

ومع ما عرف عن الحسين - رضى الله تعالى عنه - من شدة فى الحق، وإباء للذل كان - رضى الله تعالى عنه - سليم القلب طاهر النفس، أسرع ما يكون إلى التسامح والعفو، متى أبديت له المعذرة واقتنع بوجاهتها.

وكان - رضى الله تعالى عنه - فى أهله مثالا يحتذى،

فهو الأب الشفيق، والزوج الرفيق، والراعى الأمين، والمربى الماهر.

وبالجملة كان - رضى الله عنه - عبداً ربانيا موفقا فى جميع أموره وتصرفاته. فكانت أعماله تصدر عن إلهام ربانى، وكشف واضح جلى، لأنه كان حبيبا لله تعالى بدعوة جده صلى الله عليه وسلم.

وكان رضى الله عنه فى صفاته الجسدية شبيها بالنبى صلى الله عليه وسلم، كما أشبهه فى سرعة النمو، وقوة البنية، وبسطة الجسم، وورث عنه الكثير من هيبته، ونوره ، وفصاحته وبلاغته، وذكائه ودقة فهمه، فكان من أفصح الفصحاء، وأبلغ البلغاء، وأذكى الأذكياء، وكانت عنده ملكة الخطابة كأقوى ما تكون، فكان خطيباً مفوّها لا تزعزعه الخطوب والأهوال.

وكان ينطق بالحكمة وفصل الخطاب وجوامع الكلم.

وكان يقول الشعر، لكنه لم يكثر منه، بل كان يقوله فى الحكم والمناسبات.

وكان - رضى الله عنه- جميل الطلعة، حلو الحديث، فى صوته غنة، وقد وصفه عبد الله بن الحر فقال : (ما

رأيت أحداً، قط أحسن ولا أملأ للعين من الحسين) .

وكانت كنيته رضى الله تعالى عنه : أبو عبد الله

وألقابه كثيرة منها : الرشيد ، والطيب ، والزكى ، والوفى ، والسيد ، والمبارك ، والسبط ، وسيد شباب أهل الجنة مع أخيه الحسن رضى الله تعالى عنهما .

وقد ولد له رضى الله تعالى عنه تسعة من الولد، ستة من الذكور، وثلاث من الإناث، فأما أولاده الذكور فهم : سيدى على الأكبر، وسيدى على الأوسط (زين العابدين) ، وسيدى على الأصغر، وسيدى محمد، وسيدى عبد الله، وسيدى جعفر، رضى الله تعالى عنهم.

ولم يبق منهم بعد وقعة كربلاء التى استشهد فيها سوى الإمام على زين العابدين وكان عمره فى ذلك الوقت ثلاثا وعشرين سنة.

وأما أولاده الإناث فهن : السيدة زينب، والسيدة سكينة، والسيدة فاطمة رضى الله تعالى عنهم أجمعين.

وكان استشهاد الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه فى اليوم العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة النبوية فى العام السابع والخمسين من عمره المبارك الشريف،

وكان آخر ما نطق به عند استشهاده قوله رضى الله تعالى عنه : « باسم الله، وبالله، وعلى ملة رسول الله » .

وقد حج - رضى الله تعالى عنه - خلال عمره المبارك خمسا وعشرين حجة ما شيا على قدميه، ويروى أنه فى يوم استشهاده، وجدوا فى ثيابه مائة وعشرين رمية بسهم، وفى جسده الشريف ثلاثا وثلاثين طعنة برمح، وأربعا وثلاثين ضربة بسيف، وذلك دليل على قوة صبره فى الباساء والضراء .

وله - رضى الله تعالى عنه - عظات وعبر وآداب وحكم تدل على علو قدره، ومقدار ما ورثه عن أبيه وجده من فصاحة وحكمة، ومن حكمه رضى الله تعالى عنه قوله : (شر خصال الملوك الجبن عن الأعداء، والقسوة على الضعفاء، والبخل عن الإعطاء) وقوله : (إن الحلم زينة، والوفاء مروءة، والصلة نعمة، والاستكبار صلف، والعجلة سفه، والسفه ضعف، والغلو ورطة، ومجالسة أهل الدناءة شر، ومجالسة أهل الفسوق ريبة) .

وقال رضى الله تعالى عنه فى اليوم الذى استشهد فيه بعد أن حمد الله وأثنى عليه :

(يا عباد الله اتقوا الله، وكونوا من الدنيا على حذر،

فإن الدنيا لو بقيت لأحد أو بقى عليها أحد لكانت الأنبياء أحق بالبقاء، غير أن الله تعالى خلق الدنيا للبلاء، وخلق أهلها للفناء، فجديدها بال، ونعيمها مضمحل، وسرورها مكفهر، .. فتزودوا فإن خير الزاد التقوى، واتقوا الله لعلكم تفلحون) .

ومن شعره الحكيم رضى الله تعالى عنه :

إذا ما عضك الدهر
فلا تجنح إلى الخلق
ولا تسأل سوى الله
تعالى قاسم الرزق
فلو عشت وطوفت
من الغرب إلي الشرق
لما صادفت من يقد
رأن يسعد أو يشقى

ولما أحاطت به جموع ابن زياد ، وقتلوا من قتلوا من أصحابه، ومنعوهم الماء، وكان له ولد صغير، فجاءه سهم فقتله فزمله الحسين، وحفر بسيفه، وصلى عليه، ودفنه، ثم قال :

غدر القوم وقدما رغبوا
عن ثواب الله رب الثقلين

قتلوا قدما عليا وابنه
حسن الخير كريم الأبوين
حسداً منهم وقالوا أقبلوا
نقتل الآن جميعا للحسين
خيرة الله من الخلق أبى
ثم أمى فأنا ابن الخيرين
فضة قد خلصت من ذهب
فأنا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدى فى الورى
أو كشيخى فأنا ابن القمرين
فاطمة الزهراء أمى، وأبى
قاصم الكفر ببدر وحنين
وله فى يوم أحد وقعة
شفت الغل بغض العسكرين
ثم بالأحزاب والفتح معا
كان فيها حتف أهل الوثنين

«اللهم ارض عن الإمام الحسين، واكتب لنا محبته، واجعلنا من محبيه، واجعلنا فى زمرة من تحبهم لحبه رضى الله تعالى عنه».

حديث العارف بالله تعالى الشيخ صالح الجعفرى
عن جده (الإمام الحسين) فى مؤلفاته

١ - التعريف بالإمام الحسين رضى الله تعالى عنه.

يقول شيخنا رضى الله عنه فى درس الجمعة (٥ / ١٠٨، ١٠٩): من هو سيدنا الحسين؟ إنه ابن النبى صلى الله عليه وسلم فلا يوجد فى مصر ابن نبى إلا هو - رضى الله تعالى عنه -.

عن على رضى الله عنه وكرم الله وجهه قال: «لما ولد الحسين سميته حربا فجاء النبى (صلى الله عليه وسلم) فقال: أرونى ابنى ما سميتموه؟ قلنا: حرباً. قال: بل هو حسين». (رواه أحمد والبزار والطبرانى).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين ابن على». (رواه أبو يعلى).

وقال صلى الله عليه وسلم:

«إن الحسن والحسين هما ريحانتاى من الدنيا».

أخرجه الترمذى وقال: هذا حديث صحيح

ويقول رضى الله عنه: (درس الجمعة ١ / ٤٨، ٤٩)

(نحن نزور الحسين - رضى الله تعالى عنه - وكل ما يأتى منه هو من جده -صلى الله عليه وسلم- القائل: (حسين منى وأنا من حسين) فهو ليس ملكا ولا سلطانا ولا أميرا ولاذا بطش، وليس عنده حرس، وإنما جاء الناس إليه أفواجا من أجل جده - صلى الله عليه وسلم) - .

وتكلم رضى الله عنه فأفاض فى التعريف بحال سيدنا الحسين، وزيارته، وحال الزائرين له فقال فى درس الجمعة (٩ / ٢٠):

بعض الأسرار يكشف عنها
الشيخ صالح الجعفرى لزوار الإمام الحسين

الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه هو الحسيب النسيب العالم التقىّ النقىّ الورع الشهيد، حبيب النبى صلى الله عليه وسلم، ولو كانت عندك إمكانية روحانية لسلّمت عليه باليد حين زيارته، ولو كانت عندك قوة روحانية لتحدثت إليه عند زيارتك له، وسلّمت عليه بروحك.

وقد وهب الله تعالى الأرواح الطاهرة مواهب روحانية لرؤية الأسرار، وأهل المواهب تتكلم أرواحهم مع بعضها.

وعندما ندخل مقصورة مولانا الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه نرى نوراً كالشمس، ونسأل الإمام: ما هذا

النور؟ فيقول رضى الله تعالى عنه : هذا نور جدى المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وعندما تدخل عليه، فإنه يراك بفضل الله ومشيئته، ويغشاك هذا النور بفضل الله ومشيئته، وبمقدار ما أفاض الله عليك من حال وبمقدار حالك ترى وتتذوق وتفهم، فهو رضى الله تعالى عنه وبفضل الله ومشيئته يراك من مقامه عند ربه، وأنت تراه من حالك وبمقدار حالك.

هبات ربانية!! فإن قلت : السلام عليكم، ردَّ عليك السلام بفضل الله ومشيئته، وإن سألته أجابك بفضل الله ومشيئته، وإن توسلت به إلى الله أُجيبت بفضل الله ومشيئته، قال تعالى :

﴿ ولا تحسبنَّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون (١٦٩) فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاَّ خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون (١٧٠) يستبشرون بنعمةٍ من الله وفضلٍ وأنَّ الله لا يُضيع أجر المؤمنين (١٧١) ﴾ [آل عمران ١٦٩ : ١٧١]

﴿ وإذا رأيت ثَمَّ رأيت نعيمًا ومُلكًا كبيرًا ﴾ [الانسان / ٢٠]

وكل إنسان منا له رداءان : رداء الجسد الظاهر (مرئى) ونراه، ورداء الروح (خفى) لانراه، ولا يحس بالرداء الروحى إلا صاحبه، ومن المواهب التى منحها الله-

تعالى- للرسل والأنبياء والأولياء والصالحين رؤية الأرواح.

ورداء الروح يزكو ويفوح عطره، ويغلو ثمنه، وترتفع قيمته بالأعمال الصالحات، ويتسخ، وينتن ريحه، وتسقط قيمته، وتنخفض قيمته بالأعمال السيئات، وبالمخالفات والمعاصى، وعدم متابعة الشرع.

ومولانا الإمام الحسين - رضى الله تعالى عنه - عندما تدخل عليه تدخل برداءين : رداء جسدى محسوس مرئى وأنت تعرفه، ورداء روحى خفىَ غير محسوس، وبفضل الله تعالى وبمشيئته يراه الإمام من مقامه عند ربه تعالى.

وبزيارته تتبرك به، وتغشاك أنواره الربانية وأسراره، فتخرج من عنده نشيطا نظيفا نقيا، فتتوضأ وتصلى وتعمل البر والخيرات، وينصلح حالك، وهذا من بركات أهل البيت الطاهرة.

قال تعالى : ﴿ إنما يُريدُ اللهُ ليُذهِبَ عنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البيتِ ويُطهِّركُم تطهيرًا ﴾ [الأحزاب / ٣٣]

٢- وقال رضى الله تعالى عنه متحدثاً عن زيارة الإمام الحسين وكيفيتها : (درس الجمعة ٩ / ٤٠، ٤١)

أنا زرت سيدنا الحسين رضى الله تعالى عنه، فكان سببا فى شفائى! فالمُداوى والشافى هو الله.

والمنكرون يقولون: لا تزوروا الأولياء فزيارتهم شرك!!
لماذا يا أخى ونحن مُوحِّدون؟ هل لأننى ذهبت وزرت سيدنا الحسين رضى الله عنه وقلت له: السلام عليك يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أكون قد أشركت؟ لا.. لا.. لأننا موحّدون يا أخى.

﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمةً طيبةً كشجرةٍ طيبةٍ أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء (٢٤) تؤتي أُكُلها كلَّ حينٍ بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون (٢٥) ومثل كلمةٍ خبيثةٍ كشجرةٍ خبيثةٍ اجتُثَّت من فوق الأرض ما لها من قرار﴾. [إبراهيم ٢٥،٢٦]

ما هي الكعبة؟

بيت الله تعالى، مبنية من الحجارة، نُصلِّى تجاهها وننظر إليها فى أى مكان نتجه إليها، ونسجد تجاهها، ونقبّلها، لأنها منسوبة إلى الله بذكر الله.

وكذلك أولياء الله، إذا زرتهم تذكرت الله، وإذا ذُكِروا تذكرت الله.

السيد البدوى أعطاه الله الولاية، عندما تراه تتذكر الله، وسيدنا الحسين - رضى الله عنه - شريف وعالم شهيد وولى، وابن بنت النبى، جده النبى صلى الله عليه وسلم، وإذا رأيت كثرة إقبال الناس على زيارته ازددت

إيماناً بالله، وحبًا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأهل بيته الطاهرين رضى الله تعالى عنهم.

فلا يُزار قبرٌ مثل مزار مولانا الحسين.. لا قبر محمد على، ولا قبر إبراهيم باشا!!! حينئذ تشهد أن الله حق.

وإذا زرتهم تتكلم معهم بلغة الحىِّ السميع البصير: السلام عليك يا ابن بنت النبى، شهداء الله تعالى أحياء عند ربهم يرزقون...

﴿ولا تحسبنَّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون (١٦٩) فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاَّ خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون (١٧٠) يستبشرون بنعمةٍ من الله وفضلٍ وأنَّ الله لا يُضيع أجر المؤمنين (١٧١)﴾ [آل عمران ١٦٩: ١٧١].

سيدنا الإمام الحسين - رضى الله عنه - يا سلام يا سلام! ما عرفنا قدره عند ربه بنسبة واحد فى المليون..

﴿وإذا رأيتَ ثَمَّ رأيتَ نعيماً ومُلكاً كبيراً﴾ [الانسان/ ٢٠]

لو لم يكن جدُّه صادقاً صلى الله عليه وآله وسلم، ما ازدحمت على أبوابه الخلائق.. فهل وجدت قبراً تزدحم عليه الدنيا مثل قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟!

الخلق تزدحم على أحباب الله الذين يُذكّروننا بالله!
فإذا ذهبت إليهم فشاهد الله سبحانه .

وعندما تدخل على مقصورة الإمام الحسين – رضى الله عنه – فقل : السلام عليكم يا ابن بنت رسول الله ، وتكلم معه –رضى الله عنه – بلغة الحيّ، لأن الله أحياهم وهم شهداء عند ربهم.

وروائح الصالحين يعرفها الصالحون من بعيد ..

٣- مناقب الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه :

وقد وصفه – رضى الله عنه – بأنه أفضل عباد الله فى مصر، فقد كان يتكلم فى دروس الجمعة عن أن المعية فى الإسلام عليها مدار كبير فى كل زمان. وذكر أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا في معية رسول الله–صلى الله عليه وآله وسلم – وأن التابعين كانوا مع الصحابة، وأن تابعى التابعين كانوا مع التابعين، فقام أحد الحاضرين وصاح قائلا : الفاتحة أن نكون فى معيتك يا شيخنا الشيخ صالح فقال له الشيخ رضى الله عنه : (المعية لا تكون معى، وإنما نقرأ الفاتحة أن نكون فى معية أفضل عباد الله فى مصر .. من ؟ سيدنا ومولانا الشهيد الحسين بن على

رضى الله عنه، والله سبحانه وتعالى فى كل مكان يتولى البلاغ، فإن قلت : السلام عليك يا سيدنا الحسين وأنت عند ربك . ربه يبلغه السلام) (درس الجمعة ٩ / ٣٨) .

وذكر رضى الله عنه كثيراً من مناقب الإمام الحسين رضى الله عنه فى معرض رده على المنكرين لزيارته، والذين يدعون أن العبادة توصل المسلم إلى أن يكون مثله فى منزلته ومكانته.

يقول فى الجزء الخامس من درس الجمعة ص١٠٩، ١١٠) :

يوجد أناس يقولون : أعبد ربك تكن مثل سيدنا الحسين؟!

هؤلاء كذابون ! ومن قال هذا فهو كذاب ! هل تكون أمك السيدة فاطمة الزهراء؟! لا . هل أبوك سيدنا على رضى الله عنه وكرم الله وجهه؟! هل جدك سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟!

هل نالها سيدنا الحسين رضي الله عنه بالعبادة؟

كلا .. بل نالها بكونه ابنا للنبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «حسين منى وأنا من حسين». [رواه الترمذى ومالك فى الموطأ وابن ماجه]

هل أنت تكون هكذا؟!!

وأخذ النبى - صلى الله عليه وآله وسلم- بيد الزهراء رضى الله عنها وقال:

«هذه فاطمة بنت محمد من لم يعرفها فليعرفها، فاطمة بضعة منى من أغضبها فقد أغضبنى» (رواه مسلم).

هل أنت إن عبدت ربك تكن مثل هذه؟!

وقد قال لها «ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة» (رواه مسلم).

يعنى من سيدنا آدم إلى يوم القيامة.. وأما السيدة مريم فهى سيدة أهل زمانها.

وقد جعل ابنى السيدة فاطمة - رضى الله عنها - سيدى شباب أهل الجنة - الله جعل حلقتين فى العرش يضيئان كالقمر، فقالت الجنة:

«لقد زينت العرش بالحلقتين فما زينتى؟» قال لها: «زينتك بالحسن والحسين».

هذا هو السبب فى أنهما سيدا شباب أهل الجنة، والسبب فى أن فى باب مقامه حلقتين - رضى الله عنه -

هو أنه كان فى بابه حلقة من حديد من يأتى يطرقها فيفتحون له الباب، وكان هذا الباب كبيرا.

جاءه أعرابى فقير من الجبل وأمسك الحلقة وأنشد هذه الأبيات:

لن يخب الآن من رجائك من

حرك من دون بابك الحلقه

أنت جواد وأنت معتمد

أبوك ملك وقاتل الفسقه

لولا الذى كان من أوائلكم

كانت علينا الجحيم منطبقه

وقد كان - رضى الله عنه - كثير النوافل، فلما فرغ من الصلاة فتح الباب، وأجلس الرجل بجواره، ثم نادى على غلامه، يا غلام: ائتنى بالصرة من الصندوق - وكان فيها النفقة من بيت المال -.

فجاء بها الغلام.

وظن الأعرابى أن الإمام الحسين - رضى الله عنه - سوف يفتحها ويعطيه منها بعض الدنانير.. فلما دفعها إليه كلها قال الأعرابى:

والله، أنا اشهد أنك ابن النبى صلى الله عليه وآله

وسلم، والله لا يفعل هذا الفعل ولا يُعطى هذا العطاء إلا رجل من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال فى الجزء الأول من درس الجمعة (ص٤٩، ٥٠):

فهذا هو الحسين: سماه جده - صلى الله عليه وآله وسلم-وقال: «ابنى»

وأنت يا من تدعى أنك مثله: اعلم الآتى:

أولا: العبادة لا توصل الإنسان إلى درجة بيت النبوة.

ثانيا: لم يقل أحد إن العبادة توصل الإنسان إلى أن يكون صحابيا.

ثالثا: عن جابر بن عبد الله قال: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن على». فإنى سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقوله. رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

رابعا: قال -صلى الله عليه وآله وسلم-: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» رواه الترمذى.

فهل توصل العبادة أحداً إلى أن يبشر بالجنة الآن؟

ومن ذا الذى سوف يبشره؟!

خامسا: كان الحسين - رضي الله تعالى عنه - عالما، قرأنا فى الكتب أن معاوية أوصى أهل الشام قائلا: «إذا دخلتم المدينة، ودخلتم مسجد النبى - صلى الله عليه وآله وسلم-ورأيتم حلقة كبيرة، فيها رجل يدرس فهو الحسين بن على». فهل ستكون مثله أيها الدعى؟ بالطبع لا، إذن فأنت إذا قلت إنك مثله أو ستكون مثله، فأنا أقول لك: قال الله تعالى:

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الكهف/١٥]

أما سمعت يا من لا تحبه، أما سمعت قول جده- صلى الله عليه وآله وسلم-: «لا يؤمن أحدكم حتى تكون ذاتى أحب إليه من ذاته وعترتى أحب إليه من عترته»؟ إنك أنكرت المذاهب الأربعة، وقلت: لا يوجد شافعية ولا مالكية، والآن تريد أن تصبح مثل ابن النبى-صلى الله عليه وآله وسلم-؟!

وهل يوجد غير اثنين: الحسن والحسين؟!

فهذا القول منك افتراء وكذب وزور واساءة أدب.

أما حديث: «أنا جد كل تقى» فهذا موضوع يدور على ألسنة العوام، وقد غرهم الشيطان وهم يقولون: النبى =

صلى الله عليه وآله وسلم- قال هذا، فأنا مثل أهل البيت، وجدى المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم- أما الحديث الصحيح، فهو قول النبى -صلى الله عليه وآله وسلم: «آل محمد كل تقى» رواه الديلمى فى مسند الفردوس.

وأهل البيت جميعا أتقياء، فلا ينتسب إليهم غير تقى، والنسب يحتاج إلى عمل يزيده ويظهره ولذلك كان أهل البيت بلغاء فصحاء منتسبين أولياء

٤- شرعية السفر إلى زيارته:

وتكلم الشيخ رضى الله تعالى عنه فى مقام الاستدلال على شرعية المجئ من الأماكن البعيدة لزيارة سيدنا ومولانا الإمام الحسين - رضى الله تعالى عنه - فقال فى الجزء الثانى من درس الجمعة (ص١٣٦ وما بعدها) : (..ثم إن عامة المسلمين الذين خصصوا يوما فى العام يأتون فيه من بلادهم لزيارة سيدنا ومولانا الإمام الحسين تشهد لهم أحاديث عديدة من السنة، وقد مكثت أبحث طوال عشرين سنة حتى وصلت إلى الآتى :

روى الحافظ ابن سيد الناس فى كتابه (عيون الأثر) فى باب مناقب أهل بدر أن النبى - صلى الله عليه وآله

وسلم- كان يزور شهداء بدر كل عام مرة، هذا الحديث يؤخذ منه أن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم- كان يخصص يوماً فى السنة لشهداء بدر، يزورهم فيه، كما يؤخذ منه أنه - صلى الله عليه وآله وسلم- وأصحابه كانوا يشدون الرحال، ويأخذون معهم المال والزاد، مثل أهل مصر حينما يحضرون لزيارة الإمام الحسين ومعهم زادهم وطعامهم فيزورون ثم يرجعون.

وعندما طالعت أن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم- خصص يوماً لزيارة الشهداء من الصحابة فرحت فرحاً شديداً.

والإمام أحمد بن حنبل -رضى الله تعالى عنه- يقول : العمل بالحديث الضعيف أحب إلىّ من آراء الرجال.

هذا مذهبه، والحمد لله، فإن الحديث الذى ذكرته حسن بأسانيده، فهو أولى بالاتباع.

وكان - صلى الله عليه وآله وسلم- يخصص يوم السبت لزيارة مسجد قباء، فهذه الأماكن بعيدة عن المدينة، يحتاج المرتحل إليها إلى ركوب الدواب وشد الرحال إليها، وإذا كان هذا قد ثبت وصح عن رسول الله

-صلى الله عليه وآله وسلم - فهو واجب الاتباع، ولا عبرة بمخالفة ابن تيمية فى هذا، لأنه ليس معصوماً، بل هو عالم يجتهد ويخطئ..

وأيضاً فإن علماء نجد يذهبون بالسيارات لزيارة قبر سيدنا حمزة وشهداء أحد كل حول مرة، وهناك حديث آخر عن تخصيص يوم فى العام للزيارة مثلما يفعل المصريون الآن عندما يزورون سيدنا الحسين - رضى الله تعالى عنه-.

قال لى قائل : سيدنا الحسين - رضى الله تعالى عنه - شهيد فى الجنة ، فلمن يأتى الزائرون فى هذا الضريح ؟

فقلت له : نحن نصدق بأن سيدنا الحسين فى الجنة ، وحيث إنه قد ثبت أن النبى -صلى الله عليه وآله وسلم- قد زار مقابر الشهداء وهم فى الجنة ، فنحن نقتدى بفعله - صلى الله عليه وآله وسلم.

وتكلم فى الجزء الثالث (ص١٢٤) عن وجود سيدنا الحسين فى مصر فقال فى الرد على سؤال عن ذلك هو :

- بعض الناس ينكرون وجود سيدنا الحسين - رضى الله تعالى عنه - فى مصر ، ويكتبون هذا الكلام فى

الجرائد ، فماذا نقول لنرد عليهم؟

- اعلم يا أخى أن هناك فى بلدنا شيوعيين، وهم ينكرون الديانات ، ويصفونها بأنها خرافات ، وينكرون زيارة أهل البيت - رضى الله تعالى عنهم - ومن أنكر زيارة سيدنا الحسين أنكر زيارة جده - عليه الصلاة والسلام - وقد سمعت من بعضهم مثل هذا الكلام، أنكروا زيارة المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- ، فلا تقرأ لهم، ولا تلق إليهم بالاً ، وعليك بسماع كلام العلماء المحققين، فإن كل إنسان لا يعلم قدر سيدنا الحسين - رضى الله تعالى عنه - فإن قلبه أظلم من الليل إذا عسعس.

وقال فى الجزء التاسع (ص٩٦) :لا شك أن سيدنا ومولانا الشهيد الحسين - رضى الله عنه - هنا فى مصر بجسده وروحه وقلبه وأنواره، بكيفية يعلمها قلب وعقل كل مُوحِّد ومؤمن يؤمن بالله وكلماته ورسالاته واليوم الآخر.

ولا يشك فى هذا إلا منكر .. وقد جعل الله له مقاماً ومشهداً مشهوراً فى مصر ، ولأنه قتل شهيداً فهو حى فى قبره بروحه وجسده كما أخبر القرآن، أما من يتكلمون بغير علم، فلا تعبأ بهم ..

لو كل كلب عوى ألقمته حجراً

لأصبح الصخر مثقالاً بدينار

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ [الانسان / ٢٠]

وقال في الجزء الخامس (ص١٠٨) مستدلا على جواز التبرك بمقصورته: عن أم أيمن قالت: «قام النبى –صلى الله عليه وآله وسلم– من الليل إلى فخارة في جانب البيت فبال فيها، فقمت من الليل وأنا عطشانه، فشربت ما فيها، فلما أصبح أخبرته فضحك وقال: «إنك لن تشتكى بطنك بعد يومك هذا أبداً».

وفى البخارى «أنه – صلى الله عليه وآله وسلم – إذا تنخم نخامة سقطت في كف أحدهم فيدلك بها وجهه وجلده، وإذا توضأ كادوا أن يقتتلوا على وضوئه» قال الشيخ أحمد القسطلانى – رحمه الله – شارح البخارى: يفعلون ذلك تبركاً بآثاره– صلى الله عليه وآله وسلم–.

قال القاضى عياض: «رؤى ابن عمر – رضى الله عنهما – واضعاً يده على مقعد النبى – صلى الله عليه وآله وسلم– من المنبر ثم وضعها على وجهه».

وبعد هذا نجد أناساً يقولون: التبرك شركٌ.. وكفر.. هل الكفر أو الشرك لعبة؟!

أناس يقولون: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، ويصلون ويتصدقون هل يكونون كفاراً.. مشركين؟!!

النُحاس ما شأنه! إنه تبرك بسيدنا الحسين رضى الله عنه، فنحن نتبرك بالنحاس، لأنه جاور الإمام الحسين – رضى الله عنه –.

مَنْ هو سيدنا الحسين؟! إنه ابن النبى –صلى الله عليه وآله وسلم– .. فلا يوجد فى مصر ابن نبى إلا هو – رضى الله عنه–.

وذكر فى الجزء الثامن (ص٨٠) بعض شعر الإمام الحسين فقال:

يقول سيدنا ومولانا أبو عبد الله الحسين – رضى الله تعالى عنه –:

وإن تكن الدنيا تعد نفيسة

فإن ثواب الله أعلى وأنبلُ

وإن كانت الأحياءُ للموت أُنشئتْ

فقَتْلُ أمرىءٍ فى الله بالسيف أفضَلُ

٥– شرحه لحديث: (حسين منى وأنا من حسين).

أقام الشيخ –رضى الله تعالى عنه– درساً خاصاً فى

الجزء التاسع (ص٦٨ وما بعدها) في شرح حديث عن الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه، وهو الدرس الثالث والتسعون في شرح قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«حسين منّي وأنا من حسين، اللهم أحِبَّ من أحَبَّ حُسَيناً، حسين سِبْط من الأسباط»

[رواه مالك في الموطأ، والترمذي، وابن ماجه]. وقال في بدايته:

يتصل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحسين كما تتصل الشمس بالأرض بواسطة الشعاع، فهو صلى الله عليه وآله وسلم نور، وأهل بيته نور منه، ومعنى الحديث «حسين مني وأنا من حسين» يعني: أنا الشمس وحسين نور برز مني كما يبرز شعاع الشمس من الشمس.

ومعنى: (أنا من حسين) يعني: أنا متصل بالحسين كما تتصل الشمس بشعاعها.

وهذا يشير إلى أنه صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته كالشئ الواحد.

وقد رأيت هذا الحديث في كتاب مخطوط للشيخ الزرقاني شارح موطأ الإمام مالك يقول فيه: حديث صحيح.

فهو صلى الله عليه وآله وسلم متصل بجميع أهل بيته، وهم متصلون به، والدال على الاتصال الحديث السابق، وجملة أحاديث أخرى، مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «فاطمة بضعة منّي مَنْ أغضبها فقد أغضبني» رواه البخاري، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنتُ مولاه فعليٌ مولاه» رواه الترمذي وأحمد. والدالّ على تمام الاتصال قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أغضبها فقد أغضبني»، فمن أغضبهم أغضب جدَّهُ صلى الله عليه وآله وسلم، ومن زارهم في روضاتهم فكأنما زار جدَّهُم صلى الله عليه وآله وسلم، فهنيئاً للمُحبِّين الزائرين، ولهم - رضى الله عنهم - إدراك بعد مماتهم يزيد على إدراكهم في حياتهم في الدنيا، وهم سادات من سبقت لهم من الله الحسنى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١٠١) لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ (١٠٢) لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء ١٠١:١٠٣]

وقد شرح هذا الحديث أيضا في المنتقى النفيس

(ص١٧٢، ١٧٣) وفى كتاب (فتح وفيض وفضل من الله) (ص٩٢، ٩٣)

ومن جملة ما ذكره فى الكتابين أن هذا الحديث يفسره قول النبى -صلى الله عليه وآله وسلم-: (كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبى وصهرى) (رواه أحمد).

ومن جملة ما قاله: (كأنه - صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: ذريتى ليست كذريتكم فإنها منفصلة عنكم، ولكننى نور، وذريتى نور، فهى لا تنفصل عنى بل تكون متصلة بى إلى الأبد كاتصال الشمس بشعاعها، ولذلك عندى أن الشريف المنتسب يستحيل عليه الكفر، لأنه شعاع متصل بالشمس، فما دامت منيرة دام الشعاع منيرا، ومن استقبل الشعاع لو رفع رأسه لرأى الشمس فوق الشعاع، وفى ذلك إشارات لأهل الإشارات، وعبارات لأهل العبارات .. ومشاهدات لأرباب العنايات..).

مرائى سيدى الشيخ صالح الجعفرى وحكاياته عن الإمام الحسين رضى الله تعالى عنهما

من هذه المرائى ما جاء فى كتابه (فتح وفيض وفضل من الله) (ص٩٤) حيث قال:

(قبل ذهابى إلى الحج فى عام ثلاثة وتسعين وثلاثمائة وألف رأيت سيدنا الحسين فى مقامه وسلمت عليه، ومن محبتى فيه قلت له: من أنا؟ قال: الجعفرى.

قلت له: إننى من ذريتك، وإن أهلى يشبهونك، كأنى أعرفه بأننى من ذريته، فرفع صوته قائلاً: (سام وحام ويافث أبناء نوح - عليه السلام- أنا أعرفهم وأعرف ذراريهم، ثم شرع يشرح فى ذرية سيدنا نوح عليه السلام، ففهمت من كلامه - رضى الله عنه - كيف لا أعرف ذريتى، وقد أطلعنى الله - تعالى - على ذرية أبناء نوح - عليه السلام-؟

وفى درس الجمعة (ج ١ ص٥٤) يقول الشيخ رضى الله تعالى عنه:

دعيت مرة إلى وليمة عند جماعة، ثم نمت بعد

الظهر ، فرأيت أننى دخلت قبة الإمام الحسين، وإذا زحام شديد حولها، ثم دخل النبى -صلى الله عليه وآله وسلم- ثم مر بجوار الرأس الشريف من ناحية اليمين، فجاء مروره عن شمالى ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : النبى -صلى الله عليه وآله وسلم- يقبل رأس الحسين، فقمت من النوم، وقلت : كفى، بعد اليوم لا ولائم ولا دعوات ، ولا أذهب عند أحد ، ولا أبعد عن خلوتى ، كيف يكون النبى - صلى الله عليه وآله وسلم- فى القبة الشريفة، وأنا بعيد عنه من أجل أكلة عند فلان، فربما أكون هناك ثم يأتى النبى -صلى الله عليه وآله وسلم-.

وذات يوم حضر جماعة ، وكان معهم (فسيخ وبصل) ، فتغديت معهم، ثم ذهبت لزيارة الحسين، ووقفت فى الصف الأول أمام المقصورة، ثم غلبنى النوم، فرأيت النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول لى : أتأكل مثل هذا وتأتى عند الحسين؟ فقلت : من اليوم لن آكل بصلا أو فسيخاً ، وإذا أردت أن آكل شيئا من هذا فلا أذهب إلى هناك.

ما شاء الله ! إنها تربية محمدية.

وقال فى الجزء الثانى من هذا الكتاب (ص٧٧) :

(والعارفون إذا زاروا أولياء الله الصالحين لا يفكرون إلا فى الله - تعالى - وحده ، تجد الواحد منهم يزور ويسلم وينسي الدنيا وما فيها، ويتذكر الآخرة فقط.

زرت سيدنا الحسين مرة ، وكان علىَّ دين، فدخلت المقام وأنا مهموم، فجاء إلىَّ فى المنام غاضباً، وقال : (لقد زرتنى بالأمس وفى نفسك شيء، فكيف تفكر فى الدنيا وأنت عندى؟ لا تفكر إلا فى الآخرة حيث الجنة أو النار)

أما أقوال العوام فلا يعتد بها، وينطبق عليها قولى فى روضة القلوب والأرواح :

وأقوال العوام تعد لغواً

ولا حكم لجهل الجاهلينا

وهذا هو الحق ، وماعداه هو الباطل.

ومن الحكايات التى حكاها الشيخ - رضى الله تعالى عنه - فى هذا المجال ما ورد فى الجزء الأول من درس الجمعة (ص٥٤، ٥٥) حيث قال : جاء رجل من أهل الصعيد، وكان من أهل الكشف، فدخل القبة وتكلم مع مولانا الحسين، وكان فى القبة رجل مقرئ، وكانت عنده قضية

الساعة التاسعة ثم قرأ الرجل آيتين بصوت جميل، فأراد الشيخ الصعيدى أن يعطيه بعض النقود ويطلب منه أن يستمر فى القراءة فقال له الإمام الحسين: هذا الرجل عنده قضية الساعة التاسعة ولن يسمع كلامك، فالتفت الرجل الصعيدى إلى المقرىء وقال له : يا سيدنا الشيخ: هل عندك قضية الساعة التاسعة؟ فرد قائلا : نعم، فقال له : إذن أبشر!

فانظر إلي الرجال .. هذا الولى عرف أن قضية المقرىء فيها خير، لأن الإمام الحسين – رضى الله تعالى عنه – نظر لها .

وحكاية أخرى :

رجل من السودان حضر إلى مصر، فجلس مع جماعة يقرءون دلائل الخيرات، فقابله عفريت من الإنس !! وقال له : ما الذى ذهب بك إلى هناك؟ فتأثر الرجل لأنه كان قادما من السودان حديثا ولم يكن يعرف، فرأي الإمام الحسين – رضى الله تعالى عنه – فى المنام، وقال له نحن خير منهم، فقال الرجل لنفسه : الحمد لله، أنت رجل طيب، وربنا أراك الحقيقة، وظل يحضر قراءة الدلائل إلى أن سافر.

حكاية أخرى :

تشاجر رجل مع رجل آخر، فرأي سيدنا الحسين وهو يقول له : يا شيخ! أما يكفيك أنه ترك أهله وجاء عندنا؟ أما يكفيك! ولما عملت قصيدة مديح، ودخلت القبة، وجدته يقول : يكفيه شرفا أنه مدح مولانا!..

فالمدار كله على التوفيق، وقد قالوا : إن التوفيق عزيز، ولذلك لم يذكر فى القرآن إلا مرة، واحدة، قال الله – تعالى – على لسان شعيب – عليه السلام – ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود / ٨٨]

وذكر فى الجزء الخامس (ص١١١ :١١٣) أن الشيخ الشنقيطى المغربى مفتى مكة اطلع على قول الأعرابى فى مدح سيدنا الحسين رضى الله تعالى عنه :

لن يخب الآن من رجائك من
حرك من دون بابك الحلقة
أنت جواد وأنت معتمد
أبوك ملك وقاتل الفسقة
لولا الذى كان من أوائلكم
كانت علينا الجحيم منطبقة

وأنه قال حكاية عن نفسه :

قرأتُ هذه الأبيات ، وقد كنتُ أدرّس لأولادى على حواشى ابن هشام فى النحو أن بعض العرب يجزمون بـ (لن) ، فتذكرتُ فى نفسى أنَّ سيدنا الحسين شهيد وحيّ، وكيف كلم الأعرابىَّ وأعطاه هذا العطاء فى حياته، وهو الآن حيٌّ فى مقامه .. فدخلتُ المقام وأمسكتُ الحلقة، وقلتُ هذه الأبيات ..

ثم قلتُ : يا مولاى ، أنا ممنوع من السفر وأريد أن أسافر إلى مكة، وكنتُ مع تلميذ لى سائرين فى الضحى - كان الشيخ الشنقيطى يزور مولانا الحسين رضى الله تعالى عنه فى الضحى - فقابلنى رجل يرتدى «بالطو» وطربوشاً ومسبحة قال لى :

يا شيخ ليس فى هذا الوقت !!

قلتُ له : إيش الذى ليس فى هذا الوقت ؟!

قال : السفر .. قلتُ : إلى متى ؟ قال : بعد شهر ..

وبعد شهر وأنا فى هذا المكان قابلنى وقال : توكل على الله .. حان موعد السفر ..

ثم ذهبتُ إلى الرئيس البريطانى فى مصر وقلتُ له :

أنا مسافر إلى مكة وبلغنى أن الطريق عندكم : فقال : اذهَبْ وائتنا بجواز سفر .. فقلتُ : وفّق الله ..

وكان الشيخ محمد بخيت المطيعى مفتى مصر ، صديقاً لى، فقلت له : أسافر إلى مكة بإذن الله ..

فقال لى : لابد أن تعرفنى السر الذى سافرت به فأنتم يا مغاربة لكم أسرار.

فقلتُ له : والله ما سافرتُ إلا ببركة سيدنا الحسين - رضى الله تعالى عنه - ، وقصصتُ عليه القصة بالنص..اهـ.

قال شيخنا تعقيبا على هذه الحكاية :

هذا كلام شيخ كبير مُحدِّث ، ونرى بعد هذا أناساً يقولون : الزيارة حرام، وقد حضرتُ عليه خمسة عشر عاماً يدرس لى ..

نحن نتّبع كبار العلماء والأولياء، وربنا يتجاوز عن المحبين والزائرين لهم من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون.

وقد حدث لى مثل هذا :

ذهبت إلى مولانا الحسين - رضى الله عنه - بعد صلاة

الظهر، فسلمتُ عليه ثم قلتُ : كيف أُمنع من الحج وأنت موجود فى مصر ؟ من يحكم عليك أنت ؟ !

فنمتُ فوجدتُ سريراً كبيراً، وكان عليه سيدنا الحسين - رضى الله عنه - نائماً، وكانت يده عريضة، وقف ثم تكلم، فانتهزت الفرصة وقبّلتُ يده، فقال لى : أين وردُك الجميل ؟ !

وكنتُ أحضر له ورداً من البحرين .. فقلتُ : أنا مشغول، وأُريد أن أزور جدك عليه الصلاة والسلام ..

قال : أنت وصاحب النظارات ..

فقلتُ لإخوانى : أبشروا يا إخوانى إن شاء الله سوف يسهل ربنا ..

ثم جاء الصُول إبراهيم من إخواننا فرحاً مسروراً فقال والله أنا قدمتُ للحج وفعلتُ كذا وكذا..

فقلتُ له : اذهب وقدم لى .. فقدم لى على أنه لم يسبق لى الحج من قبل الحكومة.

ولكن الباخرة سارت، وعملنا طلباً جديداً للطائرة، وسافرت بها وركب الصُول (صاحب النظارات) الباخرة.

وأول ما وصلت المدينة ذهبت لأسلّم على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقلتُ : السلام من سبطك سيدنا الحسين رضى الله تعالى عنه . ثم السلام منى عليك ..

وقد وجدتُ الصُول إبراهيم بعد ذلك هناك ..

إجابة فى نفس اليوم وفى نفس الساعة ..

كيف أُمنع من الحج وأنت موجود ؟!

مُلوكٌ ولكنّ المُلوكَ عَبيدهُم

وعَبدهُم أضحى له الكونُ خادما

قال سيدى الشيخ صالح الجعفرى رضى الله تعالى عنه :

يارب صلِّ على النبى وآله
وكذا السلامُ مُعطرٌ بضياءِ

أنتَ الشهيدُ ابنُ الشهيدِ وسيدٌ
سبطُ النبى مُشرِّفُ الشهداءِ

أنتَ الحُسينُ وليس يوجدُ غيرُهُ
سماكَ جدُّكَ صادقُ الأنباءِ

إنْ كانَ غيرُكَ بالشهادةِ شُرِّفَا
أنتَ الذى شَرَّفْتَ للشهداءِ

وبجدِّكَ المُختارِ أشرفِ مرسلٍ
أعطيتَ فضلَ الآلِ والأبناءِ

إبنُ النبىِّ وآلهِ ريحانُهُ
نورُ النبىِّ مُنوِّرُ الأنحاءِ

وَشقيقُكَ الحسنُ الذى أنوارُهُ
كالشمسِ تضوى من تُقًى وسخاءِ

نعمَ الشهيدُ السبطُ فى جلساته
يُهدى عُلومَ الشرعِ للجُلساءِ

مَا أفصحَ الحسنَ الذى بمقاله
أخذَ الجحودَ وسائرَ الأعداءِ

حسنُ الحُسينُ السيدانِ لمعشرٍ
فى جنّةِ الفردوسِ فى النعماءِ

سادَا شبابَ الخلدِ نالا عِزّةً
سكنَا جنانَ الخُلدِ فى الأفياءِ

بَدْرَانِ فِى كُلِّ الْوُجُودِ مَدَارُهُمْ
هَدَيَا رِجَالَ الْحُبِّ لِلْخَضْرَاءِ

بِهِمَا الْمَحَبَّةُ لِلْحَبِيبِ عَلَامَةٌ
وَالْبُغْضُ وَالْإِبْعَادُ لِلْأَعْدَاءِ

نَرْجُوكَ رَبَّ الْخَلْقِ خَيْرَ مَحَبَّةٍ
لِلْمُصْطَفَى وَلِآلِهِ الْكُرَمَاءِ

شَهْدٌ وَنُورٌ لِلْقُلُوبِ وِدَادُهُمْ
نُورٌ وَخَيْرٌ بُغْيَةُ الصُّلَحَاءِ

لَا يَهْجُرُ السَّادَاتِ إِلَّا غَافِلٌ
نَسِىَ الْوِدَادَ لِسَادَةِ الْأُمَرَاءِ

يَا رَبِّ زِدْنِى مِنْ وِدَادِ أَئِمَّةٍ
وَبِحُبِّهِمْ أَحْيَا بِخَيْرِ ثَرَاءِ

لَا تُحْوِجَنْ نَفْسِى لِغَيْرِكَ خَالِقِى
أَنْتَ الْكَرِيمُ وَمِنْكَ خَيْرُ عَطَاءِ

وَاغْفِرْ لِأَصْحَابِى وَبَارِكْ فِيهِمُ
أَدْخِلْهُمُ فِى زُمْرَةِ الرُّحَمَاءِ

رُدَّ الْعَدُوَّ وَمَنْ أَرَادُوا فِتْنَةً
بِالْقَهْرِ مِنْكَ تَرُدُّ لِلْأَعْدَاءِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِىِّ وَآلِهِ
وَكَذَا السَّلَامُ مُعَطَّرٌ بِضِيَاءِ

مَا الْجَعْفَرِىُّ يَقُولُ مَدْحًا صَادِقًا
فِى آلِ أَحْمَدَ صَادِقِ الْأَنْبَاءِ

* * *

وقال رضى الله تعالى عنه :

يَـارَبُّ صَـلِّ عَـلَـى الـنَّـبِـى وَآلـه
وكَـذَا السَّـلَامُ مُنَورٌ يَتَـجَـدَّدُ

يَا زَائِرِينَ ضَـرِيحِ مَنْ لَوْلَاهُ مَـا
كَـانَ التَّـعَـارُفُ وَالتَّـآلُفُ يُوجَـدُ

كَـلاَّ وَلاَ كَـانَ الأَنَامَ تَرَاهُمُ
يَأْتُونَ سَـعْـيًـا إِذْ أَتَانَا المَوْلِدُ

أَعْنِى الحُسَيْنَ هُوَ الإِمَامُ أَمِيرُنَا
إِبْنُ الكِرَامِ السَّـيِّـدُ المُتَعَـبِّـدُ

قَـمَـرٌ مُنِيرٌ فِى الوُجُـودِ مُشَـرَّفٌ
فِى مِصْـرَ فَـرْدٌ مِثْلُهُ لَا يُوجَـدُ

بَطَلٌ مُـهَـابٌ ذُو جَـلَالٍ فِى الوَغَى
فَـإِذَا دُعِى لِلَّـه لَا يَتَـرَدَّدُ

غَـيْـثٌ مَـرِيعٌ كَـهْـفُ أَمْنٍ لِلوَرَى
حِـصْـنٌ حَـصِينٌ ضَاءَ مِنْهُ المَسْجِـدُ

بَرٌّ صَـبُـورٌ لَيْسَ يَجْـزَعُ قَـانِتٌ
عِنْدَ العِـبَـادَةِ فِى الكَرِيهَـةِ يَحْـمَـدُ

لَافَـخْـرَ مِـثْلَ فَـخَـارِهِ إِنْ قَـالَ فِى
يَوْمِ القِـيَـامَـةِ إِنَّ جَـدِّى أَحْـمَـدُ

أَبْشِـرْ بِخَـيْـرٍ إِنْ دَخَلْتَ مَـقَـامَـهُ
أَنْتَ التَّـقِى بِحُـبِّـهِ قَـدْ تَسْـعَـدُ

إِنَّ النَّبِىَ يَزُورُهُ مُـتَـرَحِّـمًـا
يَأْتِى إِلَيْـهِ وَنُورُهُ يَتَـوَقَّـدُ

وَالخَيرُ يُمطِرُهُ الإلهُ تحيَّةً
فى الكَوْنِ إذْ جَاءَ الحَبيبُ مُحَمَّدُ

ويُقَسِّمُ الخَيْرَ العَظيمَ بكَفِّهِ
نَجلُ النَّبىِّ هُوَ الحُسَيْنُ السَّيِّدُ

نَجلُ البَتُولِ فَيَالَهَا مِنْ زَهْرةٍ
كَانَتْ لَدى المِحْرَابِ لَيْلاً تَسْجُدُ

وَبقَدْرِ حُبِّكَ لِلْحُسينِ وَجَدِّهِ
يَأتيكَ قَسْمُكَ للعبَادَةِ تَرْشُدُ

حَاشَاهُ أنْ يَشْقَى عُبَيْدٌ جَاءَهُ
وَهُوَ الذى لإلهِهِ يَتَعَبَّدُ

وَيَقُولُ يارَبَّاهُ عَفْواً سَيِّدى
عَنْ كُلِّ عَبْدٍ جَاءَنى يَتَوَدَّدُ

يا دَاخِلاً هَذا المَقَامَ إلى مَتَى
لا تَسْتَحى مِنْ سَيِّدٍ أوْ تَرْعَدُ

تَأْتِى الضَّريحَ مُسَلِّماً وَمُكَلِّماً
وَإذَا خَرَجْتَ حَرَامَهَا تَتَصَيَّدُ

إنَّ الحُسَيْنَ عَدُوُّ مَنْ عَبَدَ الهَوَى
وَحَبيبُ عَبْدٍ تَائبٍ يَتَهَجَّدُ

لاخَيْرَ فى عَبْدٍ يَزُورُ وَيَعْتَدى
إنَّ الزِّيارَةَ لِلتَّقِىِّ تُؤَيِّدُ

وَيَجِىءُ يَوْمَ الحَشْرِ يَشْهَدُ لِلَّذى
تَبِعَ الرَّسُولَ وَلِلإلَهِ يُمَجِّدُ

بُشْرَاكِ يامِصْرُ السَّعيدَةُ بالَّذى
لَوْ سَارَ وَالأرْجَاءُ لَيْلٌ أسْوَدُ

لَرأَيْتَ ذرَّ الأرْضِ مِنْ أنْوارِهِ
والبَرْقُ منه إذَا تبَسَّمَ يصْعَدُ
نُورُ السَّمَاءِ كَواكِبٌ سَيَّارَةٌ
تَخْفَى وتَظْهَرُ والسَّحَابُ يُبَعَّدُ
وَضِيَاكَ بدرٌ لَيْسَ يأْفُلُ نُورُهُ
يَامِصْرُ تِيهِي إنَّ بدْرَكِ سَيِّدُ
ويُضِيءُ لِلأمْواتِ تَحْتَ تُرابِهَا
وتَرَى القُلُوبُ ضِيَاءهُ يَتَوقَّدُ
ولَهُ لَدَى المَوْلَى الكَرِيمِ مَكَانَةٌ
ولَهُ لَدَى المُخْتَارِ حُبٌّ يَخْلُدُ
طُوبَى لِعَبْدٍ زَارَهُ وَبِهِ تُقَى
يَمْشِي إلَيْهِ بِعِفَّةٍ يَتَرَدَّدُ

يدْعُو الإلَهَ يَقُولُ رَبِّي وَاحِدُ
نَحْوَ المَقَامِ مُسَبِّحاً يَتَشَهَّدُ
يَوْمَ القِيَامَةِ يأْتِهِ مُتَبَسِّماً
عِنْدَ الإلَهِ عَلَى الشَّهَادَةِ يَشْهَدُ
ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ وآلِهِ
وكَذَا السَّلامُ مُنَوَّرٌ يَتَجَدَّدُ
مَا الجَعْفَرِيُّ يَقُولُ مَدْحاً في الَّذِي
أحْيَا الظَّلامَ مُرَتِّلاً يَتَهَجَّدُ

* * *

وقال رضى الله تعالى عنه :

يَاآل أحْـمـد يَاكـرام المَحْـتـد
يا أهْلَ بَيْت طَاهِر مُـتـعـبِّـد

يَاأهْـلَ بيْت لِلنُبُـوَةَ نُورُهُ
مَازَالَ يَسْرِى فى قُلوب السُجَّد

مَنْ جَاءَكُمْ يا سَادَتى مُتَحَبِّباً
نَالَ الوِصَال إِلَى النَّبِىِّ مُحَمَّد

فَلأنْتُمْ يا سادتى من نُوره
أبناؤه أهْلُ المَقَام الأمْجَد

ولَكُمْ لَدى الرَّبِّ الكريم مكانةٌ
مِنْ أجْلِ جدكُمُ الحَبِيبِ مُحَمَّد

حَاشَا أضَامُ وإنَّنى مَحْسُوبُكُمْ
بِجِوارِكُمْ يَاسَادَتى فى المَسْجِد

مُنُّوا عَلَى قَلْبى بطَيْف خَيَالِكُم
يَاسَاكِنِين بِرَوْضَة فى الخُلْد

يَاآل وُدِّى أنْتُمُ حِصْنِى وقَصْدْ
نَادَيْتُكُمْ لِلسَّاخِرين الحُسَّد

رُدُّوا لأعْدَائى وصُونوا جَارَكُمْ
بِعَزِيمة وثَابَة ومُهَنَّد

نَظَرَاتُكُمْ تَكْفِى وأنْتُم سَادَةٌ
يَاأهْلَ بَيْت لِلنَّبِىِّ مُحَمَّد

مِنِّى السَّلامُ عَلَيْكَ يَاابْنَ الأكرم
يَاسَيِّداً مِنْ سَيِّدٍ مُتَعَبِّد

أنت الحُسَيْنُ وَسَيِّدٌ من سَيِّدٍ
وأخوكَ سِبْطٌ للنبىِّ مُحَمَّدِ

ولأُمِّكَ الزَهْراءِ أَفْضَلُ مَنْ رَقَتْ
فِى جنَّةِ الفِرْدَوْسِ بَيْنَ الخُلَّدِ

وَشَرِيفَةِ الأَبَوَيْنِ أُخْتِكَ زَيْنَبَ
وَلإِبْنِكَ السَّجَّادِ زَيْنِ السُّجَّدِ

وَشَهَادَةُ الشُّهَدَاءِ قَدْ فُزْتُم بِهَا
فَحَيَاتُكُمْ فِى خَيْرِ عِزٍّ سَرْمَدِى

وَلِجَدِّكُمْ جَاهٌ يَعِزُّ نَظِيرُهُ
هُوَ رَحْمَةُ المَوْلَى لِكُلِّ مُوَحِّدِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللّهُ مَارَكْبٌ سَرَى
نَحْوَ المَدِينَةِ للنَّبِىِّ مُحَمَّدِ

وَالآلِ والأَصْحَابِ أَرْبَابِ التُّقَى
وَلِكُلِّ عَبْدٍ قَانِتٍ مُتَعَبِّدِ

ما الجَعْفَرِىُّ يَقُولُ فِى أَمْدَاحِهِ
يَاآلَ أَحْمَدَ يَاكِرَامَ المَحْتِدِ

تمت بحمد الله تعالى

* * *

وقال رضى الله تعالى عنه :

يا رب صل على النبى وآله
ملء السماء كذاك أطباق الثرى

شوقى إليك يزيد يا بدرا سرى
يا ابن النبى محمد خير الورى

أنت الحسين وأنت نور ساطع
من أحمد ملأ الوجود كما نرى

وأخوك ذا حسن وأنت حبيبه
وكلا كما القمران من بيت القرى

بيت النبوة طاهر ومطهر
بمحمد سدتم وكان المخبرا

عن فضلكم وكمالكم فيما روى
من كان يروى للحديث محررا

وبه على كل الأنام لكم علا
يعلو على الجوزاء نورا نيرا

وأبوكما أسد الكتائب فارس
وبسيفه قهر العدو ودمرا

أكرم به زوج البتول علينا
من مثله إن جاء يوما زائرا

الخيل تعرفه وتعرف عزمه
والسيف يلمع والعدو تبعثرا

هو والد السبطين يخشع دائما
قد نور المحراب من دمع جرى

فى خَشْيَةٍ وَتَهَجُّدٍ وَتَرَكُّعِ

لِلَّهِ مَنْ لِلْخَلْقِ طُرًّا قَدْ بَرَى

وَزَئِيرُهُ ذُعْرٌ وَيُمْطِرُ لِلدِّمَا

مِنْ كَافِرِينَ دِمَاؤُهُمْ فَوْقَ الثَّرَى

يَا إبْنَ عَمِّ الْمُصْطَفَى لَكَ هَيْبَةٌ

وَشَجَاعَةٌ تَعْلُو عَلَى أُسْدِ الشَّرَى

بِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ نِلْتَ مَكَارِمًا

أَنْتَ الْوَصِىُّ بِهِجْرَةٍ يَوْمَ السُّرَى

وَبَنُوهُ مِنْكَ أَكَارِمٌ وَأَفَاضِلٌ

فَضَلُوا الأَنَامَ بِجَدِّهِمْ خَيْرِ الوَرَى

وَحَبَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ تِلْكَ مَزِيَّةٌ

لِلطَّاهِرِينَ عَلِىُّ كُنْتَ الْمُظْهِرَا

يَاحَيْدَرُ الْمَشْهُورُ مِنْكَ حُسَيْنُنَا

وَأَخُوهُ مِنْكَ فَنِلْتَ فَضْلاً أَكْبَرَا

حَسَنَانِ فى الدُّنْيَا أَضَاءُوا فى الْوَرَى

شَمْسٌ وَبَدْرٌ ثُمَّ زَيْنَبُهُمْ تُرَى

فى رَوْضَةِ الحُسْنِ التى بِضِيَائِهَا

جَوْفُ الظَّلَامِ بِنُورِهَا قَدْ أَقْمَرَا

وَتَشَرَّفَتْ مِصْرُ السَّعِيدَةُ بِالَّتى

تُدْعَى بِزَيْنَبَ ذَاتُ فَضْلٍ أَثْمَرَا

كَانَتْ تَجُودُ عَلَى الفَقِيرِ تَكَرُّمًا

بَرَكَاتُهَا عَمَّتْ فَسَلْ مَنْ قَدْ دَرى

وَاتْرُكْ سَبِيلَ الْمُنْكِرِينَ تَكَدَّرُوا

وَلَهُمْ سَبِيلٌ مُظْلِمٌ قَدْ كُدِّرَا

عَرفوا الَّذى كالْبَدْرِ فى لَيْلٍ سَرَى

هُوَ جَدُّهُمْ وَضِيَاؤُهُمْ من نورَا

هُوَ جَدُّهُمْ وَضِيَاؤُهُمْ من نُورِه

فَاذْكُرْ بِنُورِهِمُ النَّبِىَّ الأَنْورا

شَمْسُ الْوُجُودِ نَبِيُّنَا وَشَفِيعُنَا

ذِكْرَاهُ عِنْدَ بَنِيهِ سَلِّمْ وَاذْكُرا

شَمْسَ الْوُجُودِ مُحَمَّداً مَنْ حُبُّهُ

دِينٌ وَحُبُّ بَنِيهِ لَنْ يَتَغَيَّرا

إِسْمَعْ أَخِىَّ وَكُنْ لِذَا مُتَعَطِّشاً

وَاحْذَرْ مِنَ التَّضْلِيلِ وَاهْجُرْ فَاجِرا

مَنْ زَارَ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيْسَ بِمُخْطِىءٍ

وَإِذَا أَتَى لِلطُّهْرِ صَارَ مُطَهَّرا

يَا مَرْحَباً بِأَحِبَّةٍ عَمَرُوا الدُّنَا

أَنْوَارُهُمْ تُحْيِى الْقُلُوبَ بِلا مِرا

كَالْغَيْثِ يُحْيِى الأَرْضَ بَعْدَ مَوَاتِهَا

اللهُ هَيَّأَهُمْ هُدَاةً فَاشْكُرا

زُرْهُمْ وَزُرْهُمْ ثُمَّ زُرْهُمْ دَائِماً

صِلَةٌ لِخَيْرِ الْخَلْقِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَى

جَدُّ الْحُسَيْنِ يَرَاكَ عِنْدَ حُسَيْنِهِ

طُوبَى لِمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ مُبَكِّرا

إِسْمَعْ أَخِىَّ وَكُنْ عُبَيْداً شَاكِراً

لِلَّهِ فى حُبِّ الْمُنَبَّإِ فى حِرا

مَنْ حُبُّهُ الإِيمَانُ جَاءَ مُبَيَّناً

وَبَنِيهِ فَافْهَمْ لا تَكُنْ مُتَحَيِّرا

آلُ الحَبِيبِ أَحِبَّةٌ وبِحُبِّهِمْ
نَلْقَى النَّبِىَّ مُسَلِّماً مُسْتَبْشِرَا

نُورُ النُّبُوَّةِ عِنْدَهُمْ مُتَشَعْشِعٌ
كَشُعَاعِ شَمْسٍ فِى الْوُجُودِ لِمَنْ يرَى

فَانْشَقْ نَسِيمَ الحُبِّ عِنْدَ مَقَامِهِمْ
تَلْقَ النَّسِيمَ مُطَيَّباً وَمُعَطَّرَا

مِنْ طِيبِ أَحْمَدَ جَدِّهِمْ يَا صَاحِبِى
أَقْدِمْ عَلَيْهِمْ لا تَكُنْ مُتَأَخِّرَا

فَالْبُعْدُ عَارٌ وَالزِّيَارَةُ مَغْنَمٌ
فَاغْنَمْ أَخِىَ الخَيْرِ خَيْراً طَاهِرَا

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى النَّبِىِّ وَآلِهِ
مَا الجَعْفَرِىُّ بِدَارِهِمْ يرْجُو الْقِرَى

نَظَرَ النَّبِىُّ لَهُ بِعَيْنِ شَفَاعَةٍ
أَبْشِرْ بِخَيْرٍ كُنْ بِذَا مُسْتَبْشِرَا

ثُمَّ السَّلامُ عَلَى النَّبِىِّ وآلِهِ
مِلْءَ السَّمَاءِ كَذَاكَ أَطْبَاقَ الثَّرَى

يَارَبِّ فَامْنُنْ بِالْوِصَالِ لأَحْمَدٍ
حَتَّى أَكُونَ مُنَوَّرًا وَمُخَبَّرَا

مِثْلَ الذِينَ تَقَدَّمُوا مِنْ سَادَتِى
كَالسَّيِّدِ بْنِ ادْرِيسَ مَوْصُولِ الْعُرَى

وَأَحِبَّتِى يَارَبِّ أَغْدِقْ خَيْرَهُمْ
حَتَّى أَرَاهُمْ فِى الحَجِيجِ لَهُمْ سُرَى

تمت بحمد الله تعالى يوم الأربعاء ٤ صفر سنة ١٣٩٦هـ

* * *

وقال رضى الله تعالى عنه :

هَذا الحُسَيْنُ وَهَذه أنْوارُهُ
لاحَتْ عَلى زُوَّارِه أسْرارُهُ

هَذا الحُسَيْنُ وفى الجِنَان مَقَرُّهُ
فَاحَتْ على أحْبَابِه أعْطَارُهُ

ابنُ النَبىْ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الوَرَى
جَاءَتْ لَنَا عَنْ جَدِّهْ أخْبَارُهُ

قَالَ النَّبىُّ بِأنَّه فى جَنَّة
قَدْ سَادَ أهْلَ الخُلْدِ يَا أنْصَارُهُ

وَضَرِيحُهُ يَعْلُوهُ نُورٌ ظَاهِر
مِنْ جَدِّهْ قَدْ أشْرَقَتْ أنْوارُهُ

شَمْسُ الوُجُودِ وَصِنْوُه حَسَنٌ لَهُ
فَضْلٌ عَظِيمٌ عِنْدَنَا آثَارُهُ

هُوَ مُصْلِحُ الجَيْشَيْنِ سَيِّدُ عَصْرِه
قَدْ قَالَهَا قِدْماً لَهُمْ مُخْتَارُهُ

سَادَا عَلى كُلِّ الوَرَى بِفَضَائِلٍ
الكَوْنُ يَعْرِفُهَا كَذا أقْطَارُهُ

بَشِّرْ مُحِبَّهُمَا بِدَعْوَةِ أحْمَدٍ
وَمُحِبُّهُ الرَّحْمنُ قَدْ يَخْتَارُهُ

* * *

وقال رضى الله تعالى عنه :

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِىِّ وآلِه

عَدَدَ النُّجُومِ كَذَاكَ ذرَّاتِ الثَّرَى

زُرْ لِلْحُسَيْنِ بْنِ الإمَامِ عَلَيْنَا

مِنْ أجْلِ طَهَ جَدِّهِ ولَكَ القِرَى

وَقُلِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ نَبِيِّنَا

يَا بَضْعَةَ الزَّهْرَاءِ نُورًا نَيِّرَا

رَجُلُ الْبُطُولَةِ وَالشَّجَاعَةِ صَابِرٌ

نَالَ الشَّهَادَةَ مُخْلِصًا فِيمَا جَرَى

أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُخْلِصٍ مُتَعَبِّدٍ

زَهِدَ الحُطَامَ وَكَانَ حَقًّا صَابِرَا

وَأَخُوهُ بَدْرٌ فِى الْبُدُورِ لَهُ الْعُلا

وَكِلاهُمَا السِّبْطَانِ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى

زُرْهُمْ لأجْلِ اللّهِ تَلْقَ كَرَامَةً

مِنْ أجْلِ جَدِّهُمُ النَّبِىِّ لَكَ السُّرَى

نَحْوَ المَدِينَةِ زَائِرًا مُسْتَشْفِعًا

تَلْقَى الشَّفَاعَةَ عِنْدَهُ مُسْتَبْشِرًا

أدِمِ الصَّلاةَ عَلَيْهِ تَلْقَ كَرَامَةً

وَتَرَى ضِيَاءَ الْقَلْبِ لَنْ يَتَغَيَّرَا

نَظَرَاتُهُ تُحْيِى الْفُؤَادَ فَكُنْ لَهُ

مُتَحَبِّبًا مَا دُمْتَ حَيًّا كَى تَرَى

أَسْرَارَهُ أَنْوَارَهُ يَا صَاحِبِى

لا تَنْسَ خَيْرَ الخَلْقِ أَحْبِبْ وَاشْكُرَا

مَا مِثْلُهُ أَحَدٌ نَبِىٌّ مُرْسَلٌ
رَحَمَاتُ رَبِّى فَضْلُهُ لَنْ يُحْصَرَا

يَا أَبْيَضَ الْوَجْهِ الَّذِى بِدُعَائِه
نَزَلَ الْغَمَامُ وكَانَ غَيْثًا مُثْمِرَا

أَنَا فِى جِوَارِكَ يَا حَبِيبٌ يُرْتَجَى
أَرْجُو الزِّيَارَةَ دَائِمًا ثُمَّ الْقِرَى

إِذْ أَنْتَ أَكْرَمُ مُرْسَلٍ وَمُبَشِّرٌ
وَلَكَ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ حَشْرٍ لِلْوَرَى

أَنَا لاَ أَضِيعُ وَقَدْ مَدَحْتُكَ رَاجِيًا
إِنْ شَاءَ رَبِّى كُلُّ خَيْرٍ قَدْ أَرَى

وَأَرَى الأَحِبَّةَ فِى نَعِيمٍ دَائِمًا
بِالجَاهِ مِنْكَ وَجَمْعُهُمْ مُسْتَبْشِرَا

وَأَرَاهُمُ نَحْوَ المَدِينَةِ دَائِمًا
عِنْدَ المَقَامِ فُؤَادُهُمْ قَدْ نُوِّرَا

نُورُ النَّبِىِّ مُحَمَّدٍ يَعْلُو عَلَى
شَمْسِ السَّمَاءِ وَمِنْهُ عِطْرٌ عُطِّرَا

لِلْحَاضِرِينَ فَكُلُّهُمْ فِى نَشْوَةٍ
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاهُ سِرًّا ظَاهِرَا

هَذَا النَّبِىُّ فَكُنْ لَهُ مُتَحَبِّبًا
يَا سَعْدَ مَنْ زَارَ المَقَامَ وَقَدْ دَرَى

بِالسِّرِّ مِنْهُ وَكَانَ مِنْ أَحْبَابِهِ
شَرِبَ الشَّرَابَ مِنَ الحَبِيبِ مُعَطَّرَا

يَا سَعْدَ مَنْ وَقَفُوا لَدَيْهِ بِضَحْوَةٍ
نَالُوا المُرَادَ لَدَيْهِ دَمْعُهُمْ جَرَى

كَدَمِ الشَّهِيدِ عَلامَةً لِوِدَادِهِمْ
وَلَوُدِّهِ فى قَلْبِهِمْ قَدْ أَظْهَرَا

إِنِّى رَجَوْتُكَ شَافِعًا لا أَنْثَنِى
عَنْ بَابِ فَضْلِكَ يَا نَبِىَّ أَخْبَرَا

عَنْ رَبِّهِ بِعَجَائِبٍ فِى قَوْلِهِ
إِقْرَأْ أَخِىَّ كَلامَهُ مُتَدَبِّرًا

لا تَنْسَ خَيْرَ الخَلْقِ وَاذْكُرْ فَضْلَهُ
أَدِمِ الصَّلاةَ عَلَيْهِ لَنْ تَتَكَدَّرَا

كَمْ مِنْ مُصَلٍّ قَدْ أَتَتْهُ رَغَائِبٌ
وَفَضَائِلٌ مِنْ رَبِّهِ لَنْ تُحْصَرَا

وَأَتَاهُ مِنْ بُعْدٍ يَزُورُ مَقَامَهُ
فَرَآهُ فِى الفِرْدَوْسِ بَدْرًا مُقْمِرَا

نَادَاهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى إِنِّى عَلَى
بَابِ النَّبِىِّ أَزُورُهُ أَرْجُو الْقِرَى

يَا مَرْحَبًا بِمُحَمَّدٍ وَبِآلِهِ
أَهْلُ الطَّهَارَةِ بَيْتُهُمْ قَدْ طُهِّرَا

أَدِمِ الصَّلاةَ عَلَيْهِمُ يَا خَالِقِى
عَدَدَ النُّجُومِ كَذَاكَ ذَرَّاتِ الثَّرَى

مَا الجَعْفَرِىُّ يَقُولُ مَدْحًا فِى الَّذِى
نَالَ الشَّفَاعَةَ يَوْمَ حَشْرٍ لِلْوَرَى

أَغْدِقْ لأَصْحَابِى وَبَارِكْ فِيهِمُ
حَتَّى أَرَاهُمْ فِى الحَجِيجِ لَهُمْ سُرَى

تمت بحمد الله بالأزهر الشريف فى ٢٦ شعبان سنة ١٣٩٦هـ، ٢٢ أغسطس سنة ١٩٧٦م

وقال رضى الله تعالى عنه :

يارب صل مع السلام على الذى
قد شرف الدنيا بطلعة نوره

أهل الحسين لدى الحسين بنوره
ونراهم دخلوا الحمى فى سوره

وداد خير الخلق يمطرهم رضا
ويخصهم بضيائه وعطوره

كل بقبته تراه مسلما
يمشى مليئا بالرضا وحبوره

نادتهم العلياء جاءوا عنده
سبط النبى وقد رؤوا فى دوره

وأبو محمد الذى هو سبطه
حسن الذى يضوى لديك بنوره

وكلاهما القمران سبطا أحمد
بهما أضاء الليل فى ديجوره

الله يرضى عن محب جاءهم
الله يعفو عنه فى تقصيره

وكلاهما راض بما حكم القضا
قد سلما لله فى تدبيره

قد أرشدا للخلق فى جلساتهم
والكل يهدى للعلا ومصيره

تركوا الحطام لأهله زهدوا بها
فلباسهم فى الخلد خير حريره

قَدْ أَطْعَمُوا لِطَعَامِهِمْ مَعَ حُبِّهِ
لِلْمُعْوِزِينَ كَسَائِلٍ وَأَسِيرِهِ

فَتَبَوَّأُوا خُلْدَ الْجِنَانِ جَزَاءَهُمْ
خَيْرُ الإِلَهِ يَعُمُّهُمْ بِسُرُورِهِ

فَتَبَوَّأُوا الْمُلْكَ الْكَبِيرَ بِرَحْمَةٍ
دَامُوا بِخُلْدِ اللهِ فِى تَوْقِيرِهِ

وَأَبُوهُمُ الْبَدْرُ الَّذِى لَمَعَانُهُ
يُضْوِى لِمِحْرَابٍ بِنُورِ طَهُورِهِ

أَعْنِى عَلِيًّا مَنْ عَلَا فِى قَدْرِهِ
هَزَمَ الْعَدُوَّ بِسَيْفِهِ وَزَئِيرِهِ

زَوْجٌ لِفَاطِمَةَ الَّتِى هِىَ بَضْعَةٌ
مِنْ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ نُخْبَةُ نُورِهِ

أَمْ لِزَيْنَبَ مَنْ عَلَتْ بِمَقَامِهَا
فِيهِ الرِّضَا عَنْ زَائِرٍ وَمَزُورِهِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى الَّذِى
قَدْ شَرَّفَ الدُّنْيَا بِطَلْعَةِ نُورِهِ

وَكَذَا السَّلَامُ مُعَطَّراً وَلِآلِهِ
مَا فَاحَتِ الدُّنْيَا بِطِيبِ عُطُورِهِ

وَالْجَعْفَرِىُّ بِبَابِهِ يَرْجُو الرِّضَا
يَارَبِّ فَامْنُنْ بِالرِّضَا وَحُبُورِهِ

* * *

وقال رضى الله تعالى عنه :

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِىِّ وَآلِهِ

بِرَوَائِحٍ كَالْمِسْكِ وَالأزْهَارِ

قُرْبُ الدِّيَارِ لِرَوْضَةِ المُخْتَارِ

مِنْ نِعْمَةِ الرَّبِّ الْعَلِى الْغَفَّارِ

قُرْبُ الدِّيَارِ لآلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ

فِيهِ الْيَسَارُ لِزَوْرَةِ الأخْيَارِ

يَا رَحْمَةً عَمَّتْ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ

وَأَئِمَّةِ الشُّهَدَاءِ وَالأبْرَارِ

سَادُوا لأهْلِ الخُلْدِ فى دَرَجَاتِهِمْ

وَعَلَتْ مَنَازِلُهُمْ بِفَضْلِ الْبَارِى

إنْ جِئْتَ يَوْمًا زَائِرًا لِمَقَامِهِمْ

فَانْشَقْ أُخَىَّ رَوَائِحَ الأعْطَارِ

مَنْ مِثْلُ فَاطِمَةَ إذَا جَاءَتْ إلَى

دَارِ النَّبِىِّ مُحَمَّدٍ المُخْتَارِ

وَالنُّورُ يَسْبِقُهَا كَشَمْسٍ فى الضُّحَى

مِنْ نُورِ أحْمَدَ صَادِقِ الأخْبَارِ

وَأبُو مُحَمَّدٍ الذى بِكَمَالِهِ

جَمَعَ الْقُلُوبَ بِحِلْمِهِ المِدْرَارِ

وَتَرَاهُ بَدْرًا فى الْوُجُودِ لَهُ الرِّضَا

يَسْمُو بِنِسْبَتِهِ مَدَى الأعْصَارِ

نَالَ الشَّهَادَةَ وَالكَرَامَةَ وَالرِّضَا

وَلَدَى الْبَقِيعِ تَرَاهُ فى إكْبَارِ

هُوَ مُصْلِحُ الجَيْشَيْنِ بَشَّرَ جَدُّهُ
بِالصُّلْحِ مِنْهُ يُزِيلُ لِلإِعْسَارِ

وَأَخُوهُ سِبْطٌ طَاهِرٌ وَمُطَهَّرٌ
وَتَرَاهُ فِى الدُّنْيَا كَبَدْرٍ سَارِى

سَمَّاهُ خَيْرُ الخَلْقِ تَسْمِيَةَ الرِّضَا
نِعْمَ الحُسَيْنُ مُنَوِّرُ الأَمْصَارِ

أَنْوَارُهُ جَذَبَتْ قُلُوبَ أَحِبَّةٍ
جَاءُوا المَقَامَ بِرَغْبَةٍ وَوَقَارِ

نَالَ الشَّهَادَةَ كَالَّذِينَ تَقَدَّمُوا
مِنْ أَهْلِهِ فِى جَنَّةِ الأَشْجَارِ

فَهُنَاكَ حَمْزَةُ فِى مَقَامٍ فَاخِرٍ
وَكَذَا عَلِىٌّ قَاتِلُ الكُفَّارِ

وَهُنَاكَ جَعْفَرُ مَنْ يَطِيرُ مَعَ الأُلَى
طَارُوا مِنَ الأَمْلاكِ كَالأَطْيَارِ

أَكْرِمْ بِزَيْنَبَ رَحْمَةِ الرَّبِّ التى
قَرَّتْ بِرَوْضَتِهَا بِخَيْرِ قَرَارِ

وَتَلُوحُ أَنْوَارُ النَّبِىِّ بِدَارِهَا
أُنْظُرْ وَفَكِّرْ يَالَهَا مِنْ دَارِ

طِيبُ النَّبِىِّ يَفُوحُ عِنْدَ مَقَامِهَا
أَبْشِرْ إِذَا مَا كُنْتَ فِى الزُّوَّارِ

حُبُّ الأَقَارِبِ وَاجِبٌ لِمُحَمَّدٍ
وَبِهِ تَسَامَى القَدْرُ فِى المِقْدَارِ

هَلْ مِثْلُهُمْ أَحَدٌ تَرَاهُ مُحَبَّبًا
مِنْ سَائِرِ الأَمْصَارِ وَالأَقْطَارِ

بِنَبِيِّنَا نَالُوا المَحَبَّةَ فى الوَرَى

هُمْ آلُ أَحْمَدَ صَاحِبِ الأَنْصَارِ

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى النَّبِىِّ وَآلِهِ

بِرَوَائِحٍ كَالمِسْكِ وَالأَزْهَارِ

وَكَذَا السَّلامُ مُطَيَّبٌ وَمُعَطَّرٌ

عَدَدَ الغُيُوثِ وَسَائِرِ الأَمْطَارِ

مَا الجَعْفَرِى يَقُولُ مَدْحًا طَيِّبًا

فى مَدْحِ آلِ سَادَةٍ أَطْهَارِ

أَرْجُو بِذَا غُفْرَانَ ذَنْبِى إِنَّنِى

مُسْتَشْفِعٌ بِالشَّافِعِ المُخْتَارِ

أَرْجُو بِمَدْحِ المُصْطَفَى وَبِآلِهِ

بُعْدًا عَنِ الأَغْيَارِ وَالأَشْرَارِ

عَفْوًا وَعَافِيَةً أَنَالُهُمَا كَذَا

سَتْرَ العُيُوبِ بِرَحْمَةِ السَّتَّارِ

إِغْفِرْ لأَصْحَابِى وَبَارِكْ فِيهِمُ

فى الطَّائِفِينَ بِكَعْبَةِ الأَسْتَارِ

وَأَرَاهُمُ فى رَوْضَةٍ نَبَوِيَّةٍ

بِمَوَدَّةٍ وَمَعَزَّةٍ وَيَسَارِ

تمت بحمد الله تعالى أول صفر سنة ١٣٩٦هـ

* * *

وقال رضى الله تعالى عنه :

لا إلـــــه إلا الـــلـــــه

لا إلـــــه إلا الـــلـــــه

أشمسٌ بدتْ فى مصرَ يسطعُ نورُها

علَى الكونِ والأرجاءِ تعبقُ بالعطرِ

أمِ البدرُ زارَ الخافقينِ فألبسا

كساءً من الأنوارِ يشرحُ للصدرِ

أمِ الغيثُ عمّ الأرضَ حتى تزيّنتْ

منابتُها بالوردِ والحُلَلِ الخضرِ

وغرّدتِ الأطيارُ فوقَ غصونِها

تردّدُ تلحيناً يترجمُ بالبشرِ

أمِ النيلُ وافانا بعذبِ فراتِه

أمِ اليومُ يومُ الفتحِ يهتفُ بالنصرِ

أمِ السيّدُ السبطُ الحسينُ يزورُنا

فيجلو عنِ الأرجاءِ داعيةَ الشرِّ

ويُحيى قلوباً طالما غرّها الهوى

ويهدى نفوساً للفضائلِ والخيرِ

فكمْ من فتى أضحى تقيّاً بحبِّه

وكمْ من محبٍّ قدْ تكمّلَ بالبشرِ

هوَ السيّدُ المقدامُ والبطلُ الذى

إذا قامتِ الهيجاءُ قامَ بلا ذعرِ

يخوضُ صفوفَ القومِ للهِ مخلصاً

ويهدمُ بنيانَ الملاحدةِ الزعرِ

يَمُوتُ شَهِيداً أَوْ يَرَى الدِّينَ قَائماً
عَزِيزاً وَمَرْفُوعاً عَلَى حَسَبِ الأَمْرِ

فَمَوْتُ الْفَتَى فِى اللهِ عَيْنُ حَيَاتِه
وَإِنَّ حَيَاةَ الذُّلِّ أَشْبَهُ بِالْقَبْرِ

حُسَيْنٌ لَكَ الْعَلْيَاءُ إِذْ كُنْتَ فَارِساً
شُجَاعاً وَمِقْدَاماً سَلِيماً مِنَ الْغَدْرِ

صَرِيحاً كَآبَاءٍ كِرَامٍ رَأَيْتَهُمْ
كَرِيماً يَفُوقُ السُّحْبَ تَهْطِلُ بِالْقَطْرِ

حَلِيفُ الْهُدَى لاَ يَعْرِفُ الْغَىَّ طَبْعُهُ
أَمِيرٌ مَكِينٌ لاَ يَهَابُ شَظَى السُّمْرِ

قَنُوعٌ سَرِيعُ الْعَطْفِ يُؤْوِى لِضَيْفِهِ
كَفِيلٌ لِمَنْ يَأْتِى إِلَى الْبَابِ بِالنَّصْرِ

شَهِيدٌ لَهُ فِى النَّاسِ حُبٌّ مُقَدَّسٌ
شَرِيفٌ حَسِيبٌ ذُو الْمَهَابَةِ وَالصَّبْرِ

حَلِيمٌ أَخُو الإِحْسَانِ يَقْتُلُهُ الظَّمَا
وَلَوْ سَأَلَ الأَنْهَارَ جَاءَتْ لَهُ تَجْرِى

صَبُورٌ رَأَى مِنْهُ الدِّمَاءَ تَفَجَّرَتْ
وَمَا هَطَلَتْ عَيْنَاهُ يُنْشِىءُ لِلشُّكْرِ

وَلَوْ قَالَ لِلأَمْلاَكِ هَيَّا لأَنْزَلَتْ
تُنَاصِرُهُ حَقّاً كَمَا كَانَ فِى بَدْرِ

بَكَتْ أَرْضُنَا ثُمَّ السَّمَاءُ تَغَيَّرَتْ
وَصَارَتْ نُفُوسُ النَّاسِ فِى زَمَنِ النَّشْرِ

وَلَمَّا ثَوَى الْجِسْمُ الشَّرِيفُ عَلَى الثَّرَى
سَمَتْ أَرْضُهُ فَخْراً عَلَى الأَنْجُمِ الزُّهْرِ

وَقَالَتْ سَمَاءُ النَّجْمِ للأَرْضِ تَرْتَجِى
أَعِيرِى سَمَائِى مِنْ دِمَاءِ أَبِى الْفَخْرِ

لَعَلِّى بِهَا أَبْكِى إِلَى الْحَشْرِ حَسْرَةً
عَلَى فَقْدِ بَدْرٍ فَاقَ يَا أَرْضُ لِلْبَدْرِ

سَلِ الْكَوْنَ وَالأَمْلاكَ وَالرُّوحَ وَالْهَوَى
سَلِ الشَّمْسَ وَالأَبْرَاجَ مِنْ دَاخِلِ السِّتْرِ

سَلِ الإِنْسَ ثُمَّ الْجِنَّ وَالطِّفْلَ رَاضِعاً
سَلِ الْحُورَ وَالأَبْكَارَ مِنْ دَاخِلِ الْخِدْرِ

سَلِ الْوَحْشَ وَالْغِزْلانَ تَأْتِى بَوَاكِياً
سَلِ الأُسْدَ فِى الْغَابَاتِ مَسْمُوعَةَ الزَّأْرِ

وَسَلْ عَنْدَلِيباً طَالَمَا كَانَ مُطْرِباً
هَزَاراً وَطَاوُوساً وَسَلْ سَائِرَ الطَّيْرِ

وَسَلْ ذَابِلَ الْوَرْدِ الَّذِى كَانَ بَاسِماً
وَسَلْ نَرْجِساً يَبْكِى وَسَلْ سَائِرَ الزَّهْرِ

وَسَلْ شَجَرَ الزَّيْتُونِ قَدْ كَانَ مُورِقاً
وَسَلْ شَجَرَ التُّفَّاحِ وَالنَّخْلَ ذَا التَّمْرِ

وَسَلْ طَيْبَةَ الْفَيْحَاءِ مَكَّةَ بَعْدَهَا
وَسَلْ لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ مَعَ الصَّخْرِ

عَنِ السِّبْطِ مَوْلانَا الْحُسَيْنِ تَرَاهُمُ
يُفِيضُونَ دَمْعاً لا يُفَاضُ مِنَ النَّهْرِ

سَلِ الْكَعْبَةَ الْغَرَّاءَ وَالْجَبَلَ الَّذِى
تُحَطُّ بِهِ الأَوْزَارُ تُبْدَلُ بِالأَجْرِ

سَلِ الْمَسْجِدَ الأَقْصَى وَصَخْرَتَهُ الَّتِى
تَكُونُ لِكُلِّ النَّاسِ فِى زَمَنِ الْحَشْرِ

سَلِ الْقُبَّةَ الخَضْرَاءَ قُبَّةَ أَحْمَدٍ
وَسَلْ مَسْجِدَ الْمُخْتَارِ وَالْكَوْكَبَ الدُّرِّى

وَقِفْ سَائِلاً نَحْوَ الْبَقِيعِ وَبَاكِياً
وَسَلْ صُبْحَنَا حَقًّا كَذَا اللَّيْلُ إِذْ يَسْرِى

وَسِرْ فى بِقَاعِ الأَرْضِ تَسْأَلُ أَهْلَهَا
وَمَنْ كَانَ فى الأَمْصَارِ أَوْ كَانَ فى الْقَفْرِ

وَسَلْ لِلْبِحَارِ الطَّامِحَاتِ وَمَوْجِهَا
فَإِنَّ بُكَاءَ الْبَحْرِ يَهْدِمُ لِلثَّغْرِ

عَنِ السِّبْطِ مَوْلاَنَا الْحُسَيْنِ وَمَا جَرَى
تَرَى الدَّمْعَ مَخْضُوباً يَفِيضُ بِلاَ حَجْرِ

سَلِ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِىَّ وَ السِّدْرَةَ الَّتِى
إِلَيْهَا انْتِهَاءُ الأَمْرِ سَيِّدَةَ السِّدْرِ

سَلِ الْقَلَمَ الأَعْلَى سَلِ اللَّوْحَ بَعْدَهُ
سَلِ الْجَنَّةَ الْعَلْيَا وَرِضْوَانَ ذَا الْبِشْرِ

سَلِ النَّارَ يَا هَذَا تَرِقُّ تَأَسُّفاً
وَتَزْفِرُ شَوْقاً لِلْعَدُوِّ أَخِى الْغَدْرِ

سَلِ الدِّينَ وَالدُّنْيَا كَذَا الْعِلْمَ وَالتُّقَى
سَلِ الْفَضْلَ وَالْجَدْوَى وَأُضْحِيَةَ النَّحْرِ

سَلِ الْفِقْهَ وَالأَحْكَامَ تُنْشَرُ فى الضُّحَى
سَلِ الْحَرْفَ مَكْتُوباً يُسَطَّرُ فى السَّطْرِ

سَلِ النَّبْلَ ثُمَّ السَّهْمَ وَالسُّمْرَ وَالْقَنَا
وَكُلَّ حَدِيدٍ لِلْمَنَافِعِ وَالزَّجْرِ

وَسَلْ أُمَّةً تَأْتِى وَسَلْ أُمَماً خَلَتْ
وَسَلْ أُمَماً أَضْحَتْ مَآكِلَ لِلنَّسْرِ

سَلِ الحَجَرَ المَيْمُونَ بِاللهِ مُقْسِماً
عَنِ السِّبْطِ مَنْ وَافَاهُ عَشْراً بِلاَ نُكْرِ

وَسَلْ زَمْزَماً وَالحِجْرَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ
يُصَلِّى حُسَيْنٌ بِالخُشُوعِ وَبِالذِّكْرِ

سَلِ الطُّورَ وَالْوَادِى المُقَدَّسَ فِى طُوَى
وَسَلْ كَرْبَلاَءَ الأَرْضِ عَنْ زَمَنِ الْكَرّْ

وَسَلْ مَضْجَعاً ضَمَّ الحُسَيْنَ وَجِسْمَهُ
عَنِ الخُلْدِ تِلْكَ الخُلْدَ فِيهِ مَعَ الْبِرِّ

وَلَوْ أُخْبِرَتْ نَارُ الخَلِيلِ بِمَا جَرَى
لَصَارَتْ رَمَاداً مِنْ مُفَاجَأَةِ الْغَدْرِ

وَلَوْ شَاهَدَ الطُّوفَانُ بَدْراً مُلَثَّماً
عَلَى الأَرْضِ مَخْضُوباً لأُفْلِقَ كَالْبَحْرِ

وَلَوْ سَأَلَ المَوْلَى صُعُوداً إِلَى السَّمَا
لَكَانَ بِهَا لَكِنْ تَحَبَّبَ فِى الأَجْرِ

وَآثَرَ أَنْ يَحْيَا شَهِيداً مُقَرَّباً
إِلَى اللهِ عَنْ قَوْمٍ تَعِيشُ عَلَى المَكْرِ

وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَحْيَا مَلِيكاً مُنَعَّماً
عَلَى رَأْىِ أَهْلِ الغَدْرِ مِنْ غَيْرِ مَا نُكْرِ

لَكَانَ وَلَكِنْ جَنَّةَ الخُلْدِ يَرْتَجِى
وَيُؤْثِرُ قَتْلاً لِلسَّعَادَةِ فِى الْقَبْرِ

فَنَالَ بِإِذْنِ اللهِ خَيْرَ شَهَادَةٍ
بِجَاهِ رَسُولِ اللهِ طَيِّبَةِ الذِّكْرِ

وَقَفْ قَائِلاً زَهْرَاءُ صَبْراً فَأَنْتُمُ
كِرَامُ الْوَرَى أَهْلُ السَّكِينَةِ وَالصَّبْرِ

أَيَا بَضْعَةَ الْمُخْتَارِ سَيِّدَةَ النِّسَا
عَلَيْكِ سَلَامُ اللهِ فى السِّرِّ وَالْجَهْرِ

أَزَيْنَبُ أُخْتَ النَّيِّرَيْنِ تَحِيَّتى
إِلَيْكِ بِلا عَدٍّ تُسَاقُ بِلا حَصْرِ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً كُلَّ لَمْحَةٍ
عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللهِ جَالِبَةَ الْيُسْرِ

وَآلٍ وَأَصْحَابٍ كِرَامٍ أَئِمَّةٍ
وَسَلِّمْ إِلَهِى فى الْمَسَاءِ وَفى الْفَجْرِ

مَتَى الْجَعْفَرِى لِلْمَدْحِ يَتْلُو مُكَرِّرًا
مَدَائِحَ أَهْلِ الْبَيْتِ تَعْبَقُ بِالْعِطْرِ

* * *

وقال رضى الله - تعالى - عنه فى البردة الحسنية الحسينية :

أَيَحْسَبُ الْغِرُّ أَنَّ الْحُبَّ مَنْقَصَةٌ
مَا الْحُبُّ إِلَّا لِأَهْلِ الذَّوْقِ وَالْحِكَمِ

يَا لائِمى لا تَلُمْنى لَسْتُ أَسْمَعُ مَا
تُلْقِيهِ وَاتْرُكْ سَبِيلى نَحْوَ حَيِّهِمِ

لَوْلَاهُمُ مَا سَرَى سِرٌّ وَمَا جُلِيَتْ
قُلُوبُ أَهْلِ الرَّدَى إِلَّا بِحُبِّهِمِ

فَكَيْفَ وَالْمُصْطَفَى جَدٌّ لَهُمْ وَأَبٌ
وَهُمْ مَصَابِيحُنَا أَكْرِمْ بِجَدِّهِمِ

وَأَثْبَتَ اللهُ فى قَلْبى مَحَبَّتَهُمْ
فَإِنَّهَا لَمْ تَزَلْ تَرْبُو مِنَ الْقِدَمِ

أتاكَ حالى فحُبّى للحُسَيْنِ بدا
كَذاكَ للحَسنِ المَشْهُورِ كالعَلَم

وللإمامِ علىٍّ ثُمَّ فاطمةٍ
وزينبٍ ثُمَّ زينٍ من حُسينهم

وأُخْتِه من لها فضلٌ وسيدتى
نفيسةِ العلمِ ذاتِ الحلمِ والكرم

كذاكَ حُبّى لمن عظُمت مزيّتها
خديجةٍ من لها سبقٌ وزيدهم

وجعفرٍ باقرٍ نالا لمكرمةٍ
ورحمةُ اللهِ جاءت من خشوعهم

سُكَيْنَةُ العِلْمِ تتلُوهُمْ وعائشةٌ
وأنورٌ ولمنْ قاموا على القدمِ

محضتنى يا إلهى حُبّهُمْ فغدا
قلبى لهمْ مُخلِصًا يُجلى بذكرهمِ

إنّى مُحبٌّ لهُمْ لله مُحتسبًا
ما دمْتُ حيًّا بلا ميلٍ لغيرهمِ

فإنَّ كلَّ حبيبٍ جاءَ قاصدهُمْ
لله حُبًّا لهُم تاللهِ لمْ يضمِ

لوْ أخلصَ القلبُ للأحبابِ ما بقيتْ
فيهِ الوساوسُ بالأغيارِ والظُّلَمِ

منْ لى بحُبٍّ لهُمْ منْ لى بطاعتهِمْ
منْ لى بوصلٍ يُداوى القلبَ منْ سقمِ

***

ظَلَمْتُ نَفْسى إذْ لَمْ تَأْتِ زَائِرَةً

ضَرِيحَ أَهْلِ الهُدَى وَالنُّورِ وَالهِمَمِ

وَشَدَّ جَدُّهُمُ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى

عَلَى الطَّوَى مُهْجَةً مَمْلُوءَةَ الحِكَمِ

وَرَاوَدَتْهُمْ مُلُوكُ الأَرْضِ بِالذَّهَبِ

كَيْمَا يَكُونُوا لَهُمْ طَوْعاً لأَمْرِهِمِ

فَخَالَفُوا أَمْرَهُمْ فى كُلِّ مَعْصِيَةٍ

وَجَاهَدُوهُمْ بِلاَ عَجْزٍ وَلاَ سَأَمِ

فَالصَّبْرُ فى حَسَنٍ وَالحِلْمُ شِيمَتُهُ

يَكْفِيكَ مَا قَدْ جَرَى مِنْ صُلْحِ جَيْشِهِمِ

بِهِ الخِلاَفَةُ قَدْ تَمَّتْ كَمَا وَرَدَتْ

عَنِ النَّبِىِّ وَزَالَتْ بَعْدَ حُكْمِهِمِ

فَاقَ الخَلِيقَةَ فى أَيَّامِهِ فَغَدَا

كَأَنَّهُ حَيْدَرٌ فى النَّاسِ كُلِّهِمِ

دَعْ أَنَّهُ مُرْسَلٌ وَانْسُبْ لَهُ شَرَفاً

وَقُلْ لَهُ يَا ابْنَ خَيْرِ الخَلْقِ وَالأُمَمِ

فَإِنَّهُ بَحْرُ عِلْمٍ طَابَ وَارِدُهُ

كَمْ جَادَ لِلنَّاسِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ كَرَمِ

وَكُلُّ مَا قُلْتُهُ مِنْ مَدْحِ سَيِّدِنَا

فَإِنَّهُ البَعْضُ مِمَّا فِيهِ مِنْ شِيَمِ

نَبِيُّنَا المُصْطَفَى قَدْ كَانَ يَحْمِلُهُ

وَكَانَ يُسْمِعُهُ مِنْ طَيِّبِ الكَلِمِ

وَأَكَّدَتْ قِصَّةُ السِّبْطِ الحُسَيْنِ لَنَا

إِخْلاَصَهُ لإِلَهِ اللَّوْحِ وَالقَلَمِ

وَكَيْفَ يَرْضَى حَيَاةً بَعْدَ مَا هَتَكَتْ
أَهْلُ الإِمَارَةِ شَرْعَ اللَّهِ كَالحُرَمِ

مُحَمَّدٌ جَدُّهُ وَهُوَ ابْنُ فَاطِمَةٍ
وَأَصْلُهُ بَضْعَةٌ مِنْ صَاحِبِ الْعَلَمِ

هُوَ الحُسَيْنُ الَّذِى ظَهَرَتْ شَجَاعَتُهُ
لِلَّهِ حَقًّا وَلَمْ يَسْخَطْ وَلَمْ يَلُمِ

دَعَا إِلَى اللَّهِ بِالْعَزْمِ القَوِىِّ وَلَمْ
يَتْرُكْ طَرِيقَةَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ

وَكُلُّهُمْ شَهِدُوا حَقًّا بِأَنَّ لَهُ
هَذَا الجِهَادَ لأَنَّ الدِّينَ لَمْ يَقُمِ

وَوَاقِفُونَ عَنِ الدَّعْوَى لِوَقْفَتِهِ
حَتَّى دَعَا فَدَعَوْا حَقًّا بِجَدِّهِمِ

فَهُوَ الَّذِى قَامَ بِالدَّعْوَى لِخَالِقِهِ
مَعَ الَّذِينَ رَضُوا أَكْرِمْ بِسَعْيِهِمِ

مُنَزَّهٌ عَنْ حُظُوظِ النَّفْسِ سَيِّدُنَا
لا يَبْتَغِى غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ ذِى الكَرَمِ

وَانْسُبْ إِلَى المُصْطَفَى ذَاتًا لَهُ امْتَثَلَتْ
أَمْرَ الإِلَهِ وَلَمْ تَرْكَنْ إِلَى السَّأَمِ

فَإِنَّ جَدَّ حُسَيْنٍ كَانَ يُخْبِرُهُمْ
بِالأَمْرِ فِيمَا جَرَى فَالحُكْمُ لِلحَكَمِ

لَوْ كُنْتَ تَحْزَنُ يَا هَذَا فَقَدْ حَزِنَتْ
أَهْلُ المَحَبَّةِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

أَوْ كُنْتَ تَبْكِى فَإِنَّ الأَرْضَ بَاكِيَةٌ
مَعَ السَّمَاءِ وَمَا فِيهِنَّ مِنْ أُمَمِ

أعْيَى الأعَادِى فَلَمْ تَنفَعْ لهُمْ حِيَلٌ
بُغْضُ الحُسَيْنِ فَضَلُّوا عَنْ نفُوسِهِمِ

لَمْ تَأتِ قِصَّتُهُمْ فى قَتْلِ سَيِّدِهِمْ
إلاَّ وكُلُّ الْوَرَى أتَوا مِنَ الألَمِ

كالشَّمْسِ كانَ حُسَيْنٌ فى نَضَارَتِه
مِنَ التِّلاوَةِ لِلْقُرآنِ فى الظُّلَمِ

وَكَيْفَ أبْغَضَهُ وَالنَّارُ مَوْضِعُ مَنْ
فى قَلْبِهِ أثَرٌ مِنْ بَعْضِ بُغْضِهِمِ

فَمَبْلَغُ القَوْلِ هذا إبْنُ فَاطِمَةٍ
بِنْتِ النَّبِى لَهُ العَلْيَاءُ مِنْ قِدَمِ

أكْرِمْ بِهِ مِنْ شَرِيفٍ طَابَ عُنْصُرُهُ
أكْرِمْ بِهِ مِنْ حُسَيْنٍ قَامَ بِالحَرَمِ

كَالزَّهْرِ وَالْوَرْدِ بَلْ كَالْبَدْرِ طَلْعَتُهُ
فَلا ظَلامَ يُرَى إنْ سَارَ بِالحَشَمِ

كَأنَّهُ وَهوَ فى هَذَا المَقَامِ لَه
مِنَ الجُنُودِ مَلايِينٌ مِنَ العِظَمِ

كَأنَّمَا أحْمَدُ المُخْتَارُ سَيِّدُنَا
عِنْدَ الحُسَيْنِ يُرَى لِلْقَلْبِ فَاغْتَنِمِ

لا مَشْهَدٌ فِيهِ نُورٌ مِثْلُ مَشْهَدِهِمْ
وَلامُلوكٌ لهُمْ عِزٌّ كَعِزِّهِمِ

أبَانَ مَسْجِدُهُمْ فَضْلاً لِمُنكِرِهِمْ
كَمْ فِيهِ مِنْ قَائِمٍ بِالْوَعْظِ وَالحِكَمِ

يَوْمٌ أتَى فِيهِ مَوْلانَا الحُسَيْنُ هُنَا
عِيدٌ لنَا نِعْمَةٌ مِنْ وَاهِبِ النِّعَمِ

وبات مسجده والكون أجمعه
منور بقدوم السيد العلم
والنار تحرق يوم الحشر قاتله
وههنا قد رمى بالذل والنقم
وما سمعنا ببيت نال مكرمة
كمثل بيتهم من سالف القدم
فالصدق والحلم والإحسان شيمتهم
والعفو والجود والإنفاق للذمم
ظنوا بخالقهم خيرا وقد عملوا
أعمال أهل الهدى حبا لربهم
وقاية حب أهل البيت قاطبة
من السعير فلا تركن لغيرهم

ما سامنى زمنى سوءا وزرتهم
إلا وقد زال ما قد كان من غمم
ولا التمست غنى نفسى بحبهم
إلا ونلت الغنى من سر نورهم
لا تنكر السر فى آل الرسول فهم
من نور جدهم جاءوا بسرهم
وذاك أنهم منه ووالدهم
باب العلوم على فارس الأمم
وساء أهل التقى طرا بأجمعهم
والمخلصين لهم ما قد جرى بهم
كأن فى كل قلب من مصابهم
نارا وفى كل عين من دمائهم

وَالجِنُّ تَرثى لهُمْ حُزنًا وتَمدحُهُم

وَالأرضُ تَبكى ومَنْ بالحلِ والحَرَمِ

عَمُوا الأعادى فلَمْ تُدرِكْ بصائرُهُمْ

مثقالَ ذرةِ نورٍ من ضيائهمِ

من بعدِ ما شَهِدُوا أنَّ النبىَّ لهُمْ

جَدٌّ وهُم قطعٌ من نورِ جدهمِ

وبَعدَ ما شَهِدُوا قد حاربوا دُرَرًا

مَوصولةً بإمامِ الرُسلِ كُلِّهمِ

حتّى أتى اللهُ بالنصرِ المبينِ فلا

ترى الأعادى سوى مَيتٍ ومُنهزمِ

كأنهُمْ فى التولى أهلُ خيبرَ إذْ

كانَ الإمامُ علىٌّ فى نحورِهمِ

نَبذًا لأعدائهِمْ طردًا لهُمْ ولَهُمْ

يُقالُ سُحقًا إذا جاءوا لمائهمِ

جاءتْ من اللهِ آياتٌ مُطهَّرةٌ

فى آلِ بيتِ رسولٍ واصلِ الرحمِ

كأنما الشمسُ فى أُفقِ السماءِ لها

نورٌ يُضىءُ فلازمْ أى ذكرهمِ

مثلَ الأحاديثِ جاءتْ ليسَ يحصرُها

ضبطٌ تُنبِّهُ عن مقدارِ فضلهمِ

أقسمتُ باللهِ أنى لو حضرتُهُمُ

لكُنتُ طوعًا لهُمْ فى كُلِّ أمرهِمِ

وماحوى الكونُ من عزٍّ ومن شرفٍ

وما حوتْ مصرُنا من حُسنِ حُسنهِمِ

تبارك الله قد أعطيتم نعماً
من الإله فأنتم مجمع النعم

وكم لكم من كرامات ومن حكم
ومن فضائل لا تحصى لدى قلم

وأحييت الملة السمحاء دعوتكم
بالسيف والجد بل بالوعظ والكلم

بعارض من علوم الشرع كم هطلت
نفائس الدر من ياقوت نطقهم

دعني ومدحي لهم دعني وحبهم
وقف معي يا عذولي عند بابهم

الطاهرون وأهل الله من شهدت
لقدرهم سورة الأحزاب بالعظم

الله طهرهم من كل حادثة
هم شمس دين فلم تدرك ولم ترم

هم الكرام فلا تنسى كراماتهم
أيامهم أشرقت من حسن فعلهم

أبناء فاطمة الزهراء كم سعدت
بحبهم أمم أعظم بحبهم

فالدر من حسن جاءت محاسنه
ومن حسين ضياء البرق فى الظلم

ماذا أقول ومدح الله يخجلنى
فى (هل أتى) قد أتى ينبى بقدرهم

آيات ربى بإخلاص لهم شهدت
وأنهم فى جنان الخلد فى نعم

لَمْ تَأْتِ عِنْدَهُمُو شَمْسٌ شَرَابُهُمُ

مِنْ سَلْسَبِيلٍ فَوَاشَوْقِى لِشُرْبِهِمِ

دَامَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرَّحْمَنِ خَالِقِنَا

فِى كُلِّ حِينٍ تَحِيَّاتٌ بِخُلْدِهِمِ

مُحَكَّمَاتٌ بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفُهُمُ

مِنَ الشَّجَاعَةِ وَالإِخْلاَصِ وَالهِمَمِ

مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلاَّ كَانَ خَصْمُهُمُ

فِى أَسْفَلِ النَّارِ فِى دَرْكٍ لَدَى إِرَمِ

رَدَّتْ شَجَاعَتُهُمْ قَوْمًا تُحَارِبُهُمْ

لَدَى حُنَيْنٍ لَدَى أُحْدٍ وَبَدْرِهِمِ

أَكْرِمْ بِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَتِى

أَكْرِمْ بِأَوَّلِ مَنْ خُلِقَتْ بِخَيْرِهِمِ

لَهَا مِنَ الْبَدْرِ حُبٌّ وَهْىَ بِضْعَتُهُ

جَاءَتْ بِرَيْحَانَتَيْهِ مِنْ عَلِيِّهِمِ

فَمَا تُعَدُّ وَلاَ تُحْصَى فَضَائِلُهَا

مِنْهَا الشُّمُوسُ الَّتِى فِى أَرْضِ مِصْرِهِمِ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ وَالِدِهَا وَكَانَ لَهُ

حُبٌّ لَهَا زَائِدٌ فِى الْقَدْرِ وَالْقِيَمِ

فَزَيْنَبٌ بِنْتُهَا تِلْكَ الَّتِى اشْتَهَرَتْ

بِالْجُودِ وَالْحِلْمِ وَالإِعْطَاءِ وَالْكَرَمِ

إِنْ تَأْتِهَا زَائِرًا لِلَّهِ مُحْتَسِبًا

نِلْتَ الْمُرَادَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَالْتَزِمِ

كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِى اتَّصَفَتْ

بِكُلِّ مَا يُشْتَهَى مِنْ سَائِرِ النِّعَمِ

وَكالصُّراطِ لَهَا سَيْرٌ وَمَعْدَلَةٌ
لا تَعْرِفُ الظُّلْمَ إِنَّ الظُّلْمَ لِلظُّلَمِ

لا تَحْزَنَنْ لِلأَعَادِى إِنْ أَتَوْا كَذِبًا
مِنْ بَعْدِ شُهْرَتِهَا فَاضْرِبْ بِقَوْلِهِمِ

يَا خَيْرَ مَنْ جَاءَتِ الزُّوَّارُ قَاصِدَةً
ضَرِيحَهُمْ نَحْوَ مِصْرَ نَحْوَ مَجْدِهِمِ

وَمَنْ هُمُ مِنْ رَسُولِ اللّهِ سَيِّدِنَا
وَمَنْ هُمُ نِعْمَةٌ مِنْ وَاهِبِ الحِكَمِ

سَرَيْتُ مِنْ بَلَدٍ أَسْعَى إِلَى بَلَدٍ
حَتَّى أَتَيْتُ إِلَيْهِمْ فِى دِيَارِهِمِ

وَبِتُّ فِى جَبَلٍ مِنْ بَعْدِهِ جَبَلٌ
أَرْجُو الإِلَهَ شُهُودًا فِى جَمَالِهِمِ

وَأَنْتَ يَا حَسَنُ يَا رَحْمَةٌ ظَهَرَتْ
وَيَا حُسَيْنُ الَّذِى بِالذِّكْرِ لَمْ يَنَمِ

إِلَيْكُمَا الجِسْمُ بِالْقَلْبِ العَلِيلِ أَتَى
فَنَظْرَةٌ مِنْكُمَا تَجْلُو مِنَ العَتَمِ

وَقَدَّمَتْكَ أَيَا قَلْبِى مَحَبَّتُهُمْ
إِلَى الضَّرِيحِ فَسَلِّمْ عِنْدَ بَابِهِمِ

حَتَّى تَنَالَ مِنَ الرِّضْوَانِ غَايَتَهُ
فَهُمْ كِرَامٌ وَإِنِّى مِنْ ضُيُوفِهِمِ

خَفَضْتُ كُلَّ جَنَاحٍ عِنْدَ مَشْهَدِهِمْ
وَزَالَ كُلُّ جِمَاحٍ مِنْ مُرِيدِ هِمِ

كَيْمَا أَفُوزَ بِوَصْلٍ مِنْهُمُ أَبَدًا
يَارَبِّ فَامْنُنْ عَلَى قَلْبِى بِوَصْلِهِمِ

فَحُزْتُ من مَدْحِهِمْ شَيْئاً أَكُونُ بِهِ

لَدَى النَّبِى قَرِيباً يَوْمَ حَشْرِهِمِ

وَجَلَّ مِقْدَارُهُمْ عَمَّا أَتَيْتُ بِهِ

وإِنَّنِى جَاهِلٌ حَقًّا بِحَقِّهِمِ

بُشْرَى لِزُوَّارِهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ

بُشْرَى وَطُوبَى لِمَنْ يَأْتُونَ فى الظُّلَمِ

لما عَلِمْنَا رِضَا الْبَارِى بِحُبِّهِمِ

جِئْنَا إِلَيْهِمْ وَقَدْ هِمْنَا بِمَدْحِهِمِ

تَابَتْ نُفُوسُ الهَوَى مِنْ نُورِ مَشْهَدِهِمْ

فَيَرْجِعُونَ بِهِ عَنْ سُوءِ فِعْلِهِمِ

مَازَالَ سِرُّهُمُ يَشْفِى مُحِبَّهُمُ

حَتَّى أَرَوْهُ الهَوَى فى حَيِّزِ الْعَدَمِ

وَدُّوا لِكُلِّ مُحِبٍّ أنْ يَكُونَ عَلَى

نَهْجِ الشَّرِيعَةِ نَهْجاً غَيْرَ مُنْفَصِمِ

تَمْضِى اللَّيَالِى عَلَيْهِمْ فى حَيَاتِهِمِ

وَهُمْ رُكُوعٌ بِهَا أَوْفى سُجُودِهِمِ

كَأَنَّمَا اللَّيْلُ ضَيْفٌ جَاءَ عِنْدَهُمُ

يَقْرُونَهُ بِتَسَابِيحٍ لِرَبِّهِمِ

يَجُرُّ دَمْعُهُمُ مِنْ فَوْقِ خَدِّهِمِ

خَطًّا مِنَ النُّورِ فِيهِ خَشْيَةُ الحَكَمِ

مِنْ خَوْفِهِمْ مِنْ إِلَهِ العَرْشِ خَالِقِنَا

وَكَمْ لَهُمْ سَادَتِى حَجٌّ عَلَى القَدَمِ

حَتَّى أَتَوْا نَحْوَ مِصْرَ جَاءَهُمْ زُمَراً

أَحْبَابُهُمْ مِنْ كُهُولٍ مَعْ عِيَالِهِمِ

مَكْفُـــولَةٌ أَبَدًا أَحْــبَـــابُهُمْ بِهِمِ

فَـــهُمْ كِـــرَامٌ وَمَنْ يَدْرِى بِهِمْ يَهِمِ

هُمْ خَيْرُ عُرْبٍ وَهُم أَهْلُ العَبَاءِ وَهُمْ

أَهْلُ الْفَضَائِلِ فِى الدُّنْيَا عَلَى الأُمَمِ

وَسَلْ جَمِيعَ الْوَرَى عَنْهُمْ فَلَيْسَ تَرَى

فِى النَّاسِ مِنْ مُؤْمِنٍ يَهْوَى لِبُغْضِهِمِ

الْمُصْدِرِى الْبِيضِ فِى الْكُفَّارِ قَاطِبَةً

ضَرْبًا عَلَى عُنُقٍ ضَرْبًا عَلَى اللِّمَمِ

وَالْكَاتِبُونَ لِقَوْلِ اللهِ فِى صُحُفٍ

وَالْقَائِمُونَ بِدِينٍ طَيِّبِ الشِّيَمِ

شَاكٍ وَبَاكٍ عَلَى أَبْوَابِهِمْ وَجِلاً

أَرْجُو الْقَبُولَ مِنَ الْمَوْلَى بِجَاهِهِمِ

تُهْدَى إِلَيْكَ قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لَهُمْ

مَدْحًا بَدِيعًا فَلاَزِمْ ذِكْرَ مَدْحِهِمِ

فَإِنَّهُمْ عِنْدَ ذِكْرِى فِى مَدَائِحِهِمْ

فِى حَضْرَةِ الْمَدْحِ فَاغْنَمْ مِنْ حُضُورِهِمِ

طَارَتْ لَهُمْ كُلُّ رُوحٍ كَانَ مَسْكَنُهَا

بِقُرْبِهِمْ أَزَلاً فِى عَالَمِ الْقِدَمِ

وَمَنْ يَكُنْ مُبْعَدًا فَالآنَ مُبْتَعِدٌ

عَنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُ شُغْلٌ بِشَأْنِهِمِ

وَلَنْ تَرَى مِنْ مُحِبٍّ غَيْرِ مُنْتَفِعٍ

بِهِمْ وَلاَ مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْهَزِمِ

أَحَلَّ حُبُّهُمُ قَوْمًا بِدَارِهِمُ

فَمَا تَحِنُّ إِلَى الأَبْنَاءِ وَالْحَشَمِ

كَمْ مِنْ مُقيمينَ طُولَ الْيَوْمِ عِنْدَهُمُ

ذِكْرُ الجَلالَةِ يَجْرِى فى لِسَانِهِمِ

كَفَاكَ أَنَّهُمُ أَبْنَاءُ فَاطِمَةٍ

وَبُشِّرُوا بِجِنَانٍ فى حَدِيثِهِم

***

وقال رضى الله - تعالى - عنه فى قصيدته المسماة (روضة القلوب والأرواح) :

رَضينَا يَا بَنى الزَّهْرا رَضِينَا

بِحُبٍّ فيكُمُو يُرضى نَبِينَا

رَضينَا بِالنَّبى لَنَا إِمَامَا

وأَنْتُم آلُهُ وبِكُمْ رَضِينَا

وبالسِّبطِ الحُسينِ كَذَا أَخُوهُ

وحَيدر ثُمَّ زينَ العَابِدِينا

وزَينبُ مَنْ لَهَا فَضْلٌ سَمى

سُلالَةُ أَحْمَدٍ فى الطَّيِّبينا

لَهَا نُورٌ يُضِيءُ كَمِثْلِ شَمْسٍ

مِنَ المُخْتَارِ نَشْهَدُهُ مُبِينَا

لها جُودٌ لها كَرَمٌ وعَطْفٌ

حَوَتْ فَضْلاً يُرى لِلْمُنْصِفِينَا

أميرُ المؤمنين أبوكِ حقًّا

عليٌّ سادَ جَيْشَ العارفينا

وأمُّكِ بَضْعَةُ المُخْتارِ طه

مُحَبَّبَةٌ إلى الهادي نبينا

وكان المُصطفى يحنو عليها

حُنُوَّ مودةٍ عطفاً ولينا

وجاء حديثُه يُتلى جهاراً

لقد سادتْ نساءَ العالمينا

إذا اشتقنا إلى خيرِ البرايا

أتيناكم مُشاةً راكبينا

فأنتم منه بالأسرارِ جئتم

وجئناكم فشاهدنا الأمينا

وشاهدنا لديكم كلَّ خيرٍ

وشاهدنا أُلُوفاً زائرينا

بإخلاصٍ وتوحيدٍ ودينٍ

أتوكم سادتي مُتبركينا

تُذكّرهم مشاهدُكم جِنانا

بروضةِ جدِّكم للوافدينا

فروحٌ منه والريحانُ يأتي

لِزُوّارٍ أتوكم مُخلصينا

فأنتم منه والذكرى لديكم

برؤياكم ترى للمؤمنينا

فَبَابُ الْعِلْمِ وَالِدُكُمْ عَلِىٌّ
لَهُ سَيْفٌ أَبَادَ الْكَافِرِينَا

فَمِنْ دَمْعٍ لأَرْضٍ قَدْ رَوَيْنَا
مِنَ الأَشْوَاقِ نَحْوَ الأَكْرَمِينَا

نَظُنُّ بِأَنَّنَا نَحْوَ المدينه
يَفُوحُ الْعِطْرُ مِنْكُمْ كَىْ نَدِينَا

فَأَشْبَهْتُمْ بِعِطْرِ كُمُو رِيَاضًا
حَوَتْ جَدًّا لَكُمْ فِى الْمُرْسَلِينَا

رَضِينَا أَنْ نَكُونَ لَكُمْ ضُيُوفًا
وَبِالإِقْبَالِ مِنْكُمْ قَدْ رَضِينَا

وَفِى نَظَرَاتِكُمْ سِرٌّ خَفِىٌّ
يَسُرُّ بِسِرِّهِ قَلْبًا حَزِينَا

ظَلَامُ اللَّيْلِ صَارَ بِكُمْ ضِيَاءً
وَبَدْرُ التَّمِّ صَارَ لَكُمْ رَهِينَا

وَفَضْلُ اللهِ عِنْدَكُمُو كَغَيْثٍ
يَعُمُّ أَحِبَّةً مُتَعَرِّضِينَا

وَمَنْ زَارَ الْكِرَامَ وَلَمْ يُشَاهِدْ
مَآثِرَهُمْ فَإِنَّا قَدْ لَقِينَا

لَهُمْ عِلْمٌ وَإِجْلَالٌ وَفَضْلٌ
بِمَدْحِ اللهِ صَارُوا مُكْرَمِينَا

هُمُو ذَهَبٌ وَغَيْرُهُمُو نُحَاسٌ
بِطُهْرِ اللهِ صَارُوا طَاهِرِينَا

فَلَا فَضْلٌ لِفَضْلِهِمُو يُضَاهِى
وَفِى الْفِرْدَوْسِ سَادُوا السَّاكِنِينَا

وفى الدنيا نجوم زاهرات

لهم هدى إليهم قد هدينا

وجدهمو إذا ما قلت أشهد

شهدت له بإرسال يقينا

فإسم المصطفى فى الدين ركن

وجاحده أضل الجاحدينا

فإن تشهد له تعرف بنيه

وإلا كنت كذابا لعينا

أتشهد للنبى ولست تعطى

بنيه حقهم ودا مكينا

فزرناهم وللمولى شهدنا

بتوحيد فكانوا شاهدينا

ويسقون الأحبة يوم حشر

من الحوض المبرد أن ظمينا

يقول البعض من حسن شربنا

وقوم من حسين قد سقينا

كذلك فاطم الزهراء تسقى

وزينب للأحبة أجمعينا

فزرهم قبل موتك كى تعلى

بيوم الحشر بين الزائرينا

تنادى منهمو إنا سمعنا

سلامك فى الدنا فى القادمينا

وكم قد زرتنا وإليك ندعو

بخير دائما متضرعينا

وَمَا كُنَّا عَنِ الزُّوَّارِ صُمًّا
وَمَا كُنَّا عِبَادًا غَافِلِينَا

وَلَكِنَّا بِإذْنِ اللَّهِ نَسْمَعْ
وَنُبْصِرُ وَفْدَكُمْ يَا وَافِدِينَا

وَيَرْضَى جَدُّنَا وَلَهُ دُعَاءٌ
لِزُوَّارٍ لَنَا يَا مُسْلِمِينَا

وَفَاطِمَةٌ تُنَادِى يَوْمَ حَشْرٍ
عَلَى الزُّوَّارِ جَاءُوا مُسْرِعِينَا

مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إنِّى
أَوَدُّ مِنَ الأَنَامِ الزَّائِرِينَا

فَكَافِئْهُمْ فَهَذَا الْيَوْمُ فِيهِ
جَزَاءُ أَحِبَّةٍ لِلأَقْرَبِينَا

أيَا حَسَنُ الْمُكَرَّمُ نِلْتَ فَضْلاً
وَإِخْلاَصًا وَإِرْشَادًا مُبِينَا

شَهِيدٌ وَالشَّهَادَةُ خَيْرُ رِبْحٍ
وَمَنْ سَمُّوكَ صَارُوا نَادِمِينَا

وَسَيَّدَكَ النَّبِىُّ وَقَالَ إِبْنِى
سَيُصْلِحُ بَيْنَ جَيْشِ الْمُؤْمِنِينَا

فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ وَتَرَاهُ بَدْرًا
زَهِيدًا فِى حُطَامِ الْمُتْرَفِينَا

لَهُ حِلْمٌ لَهُ كَرَمٌ وَجُودٌ
يَفُوقُ بِهِ عَطَاءَ الْمُنْفِقِينَا

شَبِيهٌ بِالنَّبِىِّ لَهُ كَمَالٌ
وَإِخْبَاتٌ يَفُوقُ الْمُخْبِتِينَا

وَللسِّبْطِ الحُسَيْنِ أخِيهِ فَضْلٌ

يَجُودُ بِمَالِهِ لِلْمُعْوِزِينَا

شَبِيهٌ بِالنَّبِىِّ وَحَازَ فَضْلاً

شَهِيدُ الحَقِّ فى المُتَخَضِّبِينَا

كَحَمْزَةَ جَدِّهِ وَكَذَاكَ جَعْفَرْ

وَوَالِدُهُ وَكَانُوا فَائِزِينَا

شَهِيدٌ يَا حُسَيْنُ بِغَيْرِ شَكٍّ

وَفِى الشُّهَدَا تَفُوقُ الأوَّلِينَا

حُسَيْنٌ مِنْ خِيَارِ الخَلْقِ طه

وَطَه مِنْ حُسَيْنِ الأحْسَنِينَا

سُكَيْنَةُ يَا مُكَرَّمَةَ السَّجَايَا

وَبِنْتَ حُسَيْنِنَا فى الطَّاهِرِينَا

وَأُخْتُكِ فَاطِمٌ لَكُمَا كَمَالٌ

بِذِكْرِ اللهِ بَيْنَ الذَّاكِرِينَا

كَفَاكُمْ أنَّكُمْ فى الأرْضِ نُورٌ

كَنُورِ البَدْرِ نَشْهَدُهُ يَقِينَا

نَفِيسَةُ كَمْ لَهَا فَضْلٌ نَفِيسٌ

مِنَ المَوْلَى يُرَى لِلنَّاظِرِينَا

فَكَمْ تَلَتِ الكِتَابَ مَكَانَ قَبْرٍ

تَكُونُ بِهِ لِقَوْمٍ صَالِحِينَا

إذَا نَظَرُوا إلَيْهَا ذَكَّرَتْهُمْ

نَبِيًّا فَاقَ جَمْعَ المُرْسَلِينَا

فَكَمْ سُئِلَتْ دُعَاءً مُسْتَجَاباً

وَكَانَ الشَّافِعِى فى السَّائِلِينَا

وكم بثت علوما فى البرايا
وكانت قدوة للمهتدينا
فلا عجب فللمختار تنمى
إلى الحسن المثنى تنتمينا
عليك رضاء ربى يا نفيسه
على مر الزمان تقبلينا
جلال الله عندك يا نفيسه
ونور العلم بين العالمينا
وأهل العلم تأتى من بلاد
لتنظر للجلال مسلمينا
ومن زار الأحبة سوف يلقى
ثواب جزائه خلدا وعينا

لأهل البيت عند الله قدر
كمثل صلاته فى المكرمينا
وقد قال النبى على محمد
وآل محمد فى العالمينا
لهم عزم على كل البرايا
ووثبتهم تفوق الواثبينا
إذا حمى الوطيس كمثل أسد
بآجام ترد الغاصبينا
وما بحر إذا ألقى الدرارى
كمثل حديثهم للسامعينا
سفينتنا إذا الطوفان يطغى
ونجم هداية للحائرينا

وَطَوْراً عِنْدَ سِبْطِهِمُو تَرَاهُمْ
جَمِيعاً مِنْ بِلادٍ حَاضِرِينَا

رَأَيْتُ المُصْطَفَى كَالْبَدْرِ يَأْتِى
يَزُورُ حُسَيْنَهُ حِيناً فَحِينَا

فَزُورُوا مِثْلَهُ سِبْطاً سَمِيًّا
وَكُونُوا مِثْلَ خَيْرِ المُرْسَلِينَا

وَقُلْ يَارَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدْ
وَآلِ مُحَمَّدٍ وَالمُؤْمِنِينَا

سَلامُ الْوُدِّ مِنْ قَلْبِى إِلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ رَبِّنَا لِلصَّادِقِينَا

إِلَهِى بِالنَّبِىِّ كَذَا بَنِيهِ
تَقَبَّلْ دَعْوَتِى وَالسَّائِلِينَا

وَعَامِلْنَا بِإِحْسَانٍ وَفَضْلٍ
يَعُمُّ لِحَاضِرٍ وَالْغَائِبِينَا

وَيَكْفِيكَ السَّلامُ بِلاَ دُعَاءٍ
وَرَدُّهُمُو دُعَاءُ الْمُخْلِصِينَا

بِرَدِّ سَلامِهِمْ يَرْضَاكَ رَبِّى
فَهُمْ مِنْ خِيرَةِ الْمُتَقَبَّلِينَا

أُهَيْلَ الْبَيْتِ أَنْتُمْ أَهْلُ دِينٍ
وَأَهْلُ اللَّهِ كُنْتُمْ طَاهِرِينَا

إِلَهُ الْعَرْشِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا
وَأَعْلَى قَدْرَكُمْ فَضْلاً مُبِينَا

وَمَا سُدْتُمْ بِمَالٍ فِى الْبَرَايَا
وَلاَ زَهْوٍ كَأَمْرِ الْحَاكِمِينَا

ولكن بالنبى حبيب ربى

بفضل الله صرتم منتمينا

وأصبحتم كشمس فى سماء

تعالت عن أكف اللاحقينا

يحرك نورها قلبا سقيما

ليسعى نحو حزب المفلحينا

فكم بالوعظ أقواما هديتم

فجاءوا للهدى مستبصرينا

وكم للشرع فى الدنيا نصرتم

وكنتم للكنانة حافظينا

وكم بالسيف للسفلى خفضتم

وللعلياء كنتم رافعينا

وكم للخيل فى الهيجا ركبتم

وكنتم للديار مفارقينا

كأنكم الجبال إذا صدمتم

وكنتم للعدو محطمينا

وما للجبن نحو كمو سبيل

وقد كنتم أسودا زائرينا

خيول الحرب تعرفكم رجالا

لدى الهيجاء كنتم ثابتينا

وهاشم جدكم ولكم سيوف

طوال هشمت للظالمينا

إذا ما قيل فى الهيجا علىّ

ترى أعداءه متخاذلينا

إذا مَا جَرَّدَ الهِنْدِىَّ يَوْمًا

تَرَى أعْنَاقَهُمْ مُتَقَطِّعِينَا

فَسَلْ عَنْهُ المَشَاهِدَ يَوْمَ بَدْرٍ

وَأمْلاكَ الإلَهِ مُسَوَّمِينَا

وَخَنْدَقَهُمْ وَأحْدَهُمُو حُنَيْنًا

وَخَيْبَرَ إذْ أتَاهُمْ بَاهِتِينَا

وَقَدْ قَالَ النَّبِىُّ غَدًا سَأعْطِى

فَأعْطَاهَا عَلِىَّ الصَّالِحِينَا

فَحَاءٌ مِنْكُمُو قَالَتْ مَقَالاً

حَوَيْنَا كُلَّ فَضْلِ الأفْضَلِينَا

وَسِينٌ مِنْكُمُو قَالَتْ بِحَقٍّ

سُلالَةُ أحْمَدٍ فِى العَالَمِينَا

وَنُونُكُمُو تَقُولُ النُّورُ مِنَّا

وَنُورُ النُّورِ خَيْرُ المُرْسَلِينَا

وَيَاءٌ فِى الحُسَيْنِ تَقُولُ يُقْتَل

شَهِيدًا مِنْ سُيُوفِ المَارِقِينَا

وَعَيْنٌ مِنْ عَلِىٍّ قَدْ أفَادَتْ

أنَا عَيْنٌ لِدِينٍ عَزَّ دِينَا

وَلامٌ مِنْهُ بِالإفْصَاحِ قَالَتْ

لِسَانُ الدِّينِ رَدُّ المُنْكِرِينَا

وَفِى يَاءِ يَدُ الإسْلامِ رَدَّتْ

رِجَالَ الكُفْرِ أسْفَلَ سَافِلِينَا

وَفَاؤُكِ فَاطِمَ الزَّهْرَاءُ قَالَتْ

فُؤَادُ المُصْطَفَى إنِّى يَقِينَا

وَطَاؤُكِ طُهْـر رَبِّى قَـدْ أَتَانَا

بِقُـرآنٍ أَقَـرَّ القَـارِئِينَا

وَمِـيمُكِ قَدْ أَجَادَتْ فى مَقَالٍ

مَمَـاتِى بَعْـدَ سَيِّدنَا أَبِينَا

وَتَاؤُكِ يَاإلهَا أَدَّتْ مَقَالاً

نِسَاءَ الخُلْدِ حَقًّا تَفْضُلِينَا

وَزَايُكِ فَاطِمُ الزَّهْرَاءُ قَالَتْ

خُلِقْنَا زِينَةً في الخَالِدِينَا

وَهَاؤُكِ هَامَتِ الأَرْوَاحُ شَوْقًا

إلَيْنَا مِن زَمَانِ الغَابِرِينَا

وَرَاؤُكِ رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ رَبِّى

إلَى كُلِّ الخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَا

أَشَارَ المَدُّ أَنَّ الفَضْلَ يَبْقَى

إلَى قَوْمٍ أَتَوْا مُتَأَخِّرِينَا

وَهَمْزَتُكِ المُضِيئَةُ قَدْ أَشَارَتْ

أُهَيْلَ البَيْتِ كُونُوا عَارِفِينَا

جَلاَلٌ مِنْكُمُو يَهْدِى أُنَاسًا

غَدَوْا مِنْ حُبِّكُمْ مُتَسَرْبِلِينَا

وَذَاقُوا مِنْ وِدَادِ كُمُو شَرَابًا

فَصَارُوا مِنْ سَنَاهُ هَائِمِينَا

وَشَدُّوا الرَّحْلَ نَحْوَكُمُو وَجَاءُوا

لِزَوْرَتِكُمْ وَكَانُوا مُخْلِصِينَا

أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ بِشَوْقٍ

وَإِخْلاَصٍ وَكُنَّا وَاثِقِينَا

وَمَا كُنَّا بِزَوْرَتِكُمْ لِنَشْقَى
وَلَكِنَّا بِهَا فِى الْمُسْعَدِينَا

وَمَا هِجْرَانُكُمْ إِلاَّ جَفَاءٌ
وَنَقْصٌ فِى عُقُولِ النَّاقِصِينَا

قِبَابُكُمُو كَأَنَّ الْخُلْدَ فِيهَا
كَقُبْةِ جَدِّكُمْ لِلْمُنْصِفِينَا

وَفِى الْجَلَسَاتِ عِنْدَكُمُو ثَوَابٌ
وَتَذْكَارٌ لِكُلِّ الْجَالِسِينَا

وَتَشْهَدُهُمْ أُولُو الأَلْبَابِ حَتَّى
تَزُورُ الرُّوحُ رُوحَ الْقَاطِنِينَا

وَيَحْصُلُ أُنْسُ أَرْوَاحٍ تَآخَتْ
قَدِيمًا قَبْلَ دَهْرِ الدَّاهِرِينَا

فَبِالأَرْوَاحِ زُورُوا إِنْ أَرَدْتُم
زِيَارَتَهُمْ وَكُونُوا مُعْتَنِينَا

فَكَمْ قَوْمٍ رَأَوْهُمْ فِى شُهُودٍ
عِيَانًا لِلْحَرَائِرِ لاَ بِسِينَا

وَكَمْ قَوْمٍ رَأَوْهُمْ فِى مَنَامٍ
فَسَلْ عَنْهُمْ تَجِدْ خَبَرًا يَقِينَا

وَكَمْ قَوْمٍ دَعَوْهُمْ مِنْ بِلاَدٍ
فَجَاءُوا لِلدِّيَارِ مُهَاجِرِينَا

وَكَمْ قَوْمٍ لَهُمْ حُبٌّ وَشَوْقٌ
لأَجْلِهِمُو أَتَوْا مُتَغَرِّبِينَا

وَكَمْ قَوْمٍ بِبُعْدٍ فِى وِدَادٍ
تَرَاهُمْ فِى الْبِعَادِ مُقَرَّبِينَا

وكَمْ قَومٍ تَراهُمْ فى هُيَامٍ
تَراهُمْ مِنْ دلالٍ سَائِحِينَا

وكَمْ قَومٍ بِلَيْلٍ قَدْ تَرَاهُمْ
عَلَى الأبْواب صَارُوا واقِفِينَا

وَكَمْ قَومٍ إذا وَصَلُوا إليْهِمْ
تَرَاهُمْ دَائِماً مُتَجَرِّدِينَا

وَكَمْ قَومٍ إذا دَخَلُوا مَقَاماً
لأهْلِ البَيْتِ ظَلُّوا سَاكِتِينَا

وَكَمْ قَومٍ تَراهُمْ فى جَمَالٍ
وَنُورٍ ظَاهِرٍ مُسْتَبْشِرِينَا

وكَمْ قَومٍ تَرَاهُمْ مِنْ جَلالٍ
تَخَافُ قُلُوبُهُمْ كَالمُذْنِبِينَا

فَيُكْتَبُ تَوبُهُمْ وَاللَّهُ يَهْدِى
إلَى التَّوفِيقِ قَوْماً تَائِبِينَا

وَكَمْ قَومٍ لَهُمْ حُبٌّ ولَكِنْ
دُخَانٌ فَوقَهُ كَالمُنْكِرِينَا

وَكَمْ قَومٍ بِشِقْوَتِهِمْ تَوَلَّوْا
وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ زَائِرِينَا

وَكَمْ قَومٍ لَهُمْ بُغْضٌ شَدِيدٌ
أَضَرَّ بِهِمْ وَكَانُوا مُبْغِضِينَا

وَمَنْ يُنْكِرْ عَلَى الأشْرَافِ فَضْلاً
تَرَى أعْلامَهُ فى الْهَالِكِينَا

شَقِىٌّ مَنْ تَوَلَّى عَنْ دِيَارٍ
تَدُورُ بِهَا قُلُوبُ العَاشِقِينَا

وفى رُؤْيَاهُمُو شُكْرٌ لِرَبِّى

عَلَى إنْعَامِهِ لِلْمُنْعَمِينَا

ومَن أنْوَارِهِمْ نَارَتْ قُلُوبٌ

رأيْنَاهُمْ بِبُعْدٍ مُظْلِمِينَا

وَفى وُدٍّ لهُمْ شُكْرٌ لِرَبِّى

فَزُرْنَاهُمْ وكُنَّا شَاكِرِينَا

وَمَنْ زَارُوا الكِرَامَ فَهُمْ كِرَامٌ

وَمَنْ زَارُوا الأسَافِلَ سَافِلِينَا

وَفى بَدْرٍ لَنَا بَدْرٌ عَلِىٌّ

أبُو حَسَنٍ مُبِيدُ المُشْرِكِينَا

وَزَوْجٌ لِلْبَتُولِ وكَانَ بَحْراً

بِعِلْمِ الدِّينِ فَاقَ العَالَمِينَا

يَرُدُّ جَوَابَ مَنْ يَأْتِى إلَيْهِ

بِمُعْضِلَةٍ يُفِيدُ السَّائِلِينَا

أبُو الحَسَنَيْنِ أوَّاهاً تَرَاهُ

بِجَوْفِ اللَّيْلِ بَكَّاءً حَزِينَا

عَلَيْهِ اللهُ فى القُرآنِ أثْنَى

بِمَدْحٍ صَادِقٍ فى الرَّاكِعِينَا

شَمَمْنَا مِنْ مَقَامِ السِّبْطِ عِطْراً

فَخِلْنَا الوَرْدَ ثُمَّ اليَاسَمِينَا

شُهُودُكُمُو شِفَاءٌ مِثْلَ شَهْدٍ

شَرَابٌ سَائِغٌ لِلشَّارِبِينَا

قُلُوبُ الخَيْرِ وَافِدَةٌ إلَيْكُمْ

وَأهْلُ الشَّرِّ وَلَّوْا مُدْبِرِينَا

صلاةُ اللهِ يتبعُها سلامٌ
على المختارِ ثُمّ الطاهرينا

وآلٍ ثمّ أصحابٍ كرامٍ
وتابعِهِمْ وتابعِ تابعينا

متى ما الجعفريُّ يقولُ مدحاً
رضينا يا بَنِي الزَّهْرا رضينا

عليه اللهُ يَرْضَى كُلَّ حينٍ
وبالحُسنى لنا يا سامعينا

***

وقال رضي الله تعالى عنه :

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وآلِهِ
يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ العَدْنَانِي

حَسَنَانِ أَمْ شَمْسَانِ أَمْ قَمَرَانِ
مِنْ رَحْمَةِ الرَّبِّ العَلِيِّ الدَّيَّانِ

كُلُّ القُلُوبِ تَمِيلُ نَحْوَ رِضَاهُمَا
فَكَأَنَّهُمْ كَالرُّوحِ لِلأَبْدَانِ

جَدٌّ لَهُمْ خَيْرُ الأنامِ نَبِيُّنَا
مِنْ نُورِهِ قَدْ جَاءَنَا الحَسَنَانِ

آلُ النَّبِيِّ وآلُ بَيْتٍ طَاهِرٍ
الطُّهْرُ جَاءَ لَهُمْ لَدَى القُرآنِ

وَأَبُوهُمَا نِعْمَ الإِمَامُ عَلِيُّنَا
أَسَدُ الكَتَائِبِ فَارِسُ المَيْدَانِ
فِى كَفِّهِ السَّيْفُ الَّذِى أَخْطَارُهُ
أَوْدَتْ بِأَهْلِ الكُفْرِ لِلنِّيرَانِ
بَحْرُ العُلُومِ وَإِبْنُ عَمِّ المُصْطَفَى
زَوْجُ البَتُولِ مُرَتِّلُ القُرآنِ
أَحْيَا الظَّلامَ مُرَتِّلاً مُتَهَجِّداً
وَبِدَمْعِهِ قَدْ جَادَتِ العَيْنَانِ
رَبَّاهُ خَيْرُ الخَلْقِ عَلَّمَهُ الهُدَى
زَهِدَ الحُطَامَ وَعِلْمُهُ رَبَّانِى
يُضْوِى ظَلامَ اللَّيْلِ فِى سَجَدَاتِهِ
وَمُحِبُّهُ فِي الخُلْدِ ذُو إِيمَانِ

وَالأُمُّ فَاطِمُ بَضْعَةُ المُخْتَارِ مَنْ
فَاقَتْ نِسَاءَ الخُلْدِ فِى الإِحْسَانِ
زَهِدَتْ حُطَامَ المَالِ تُؤْثِرُ غَيْرَهَا
فِى (هَلْ أَتَى) قَدْ جَاءَ فِى القُرآنِ
إِقْرَأْ كَلامَ اللهِ تَعْرِفْ قَدْرَهَا
وَالمُصْطَفَى يُثْنِى بِكُلِّ بَيَانِ
وَحَبِيبَةُ المُخْتَارِ كَانَ يُحِبُّهَا
حُبًّا عَظِيماً وَاضِحَ البُرْهَانِ
وَخَدِيجَةٌ ذَاتُ الفَضَائِلِ إِنَّهَا
سَبَقَتْ نِسَاءَ الحَىِّ بِالإِيمَانِ
وَقَفَتْ مَعَ المُخْتَارِ أَوَّلَ مَوْقِفٍ
تُمْلِى عَلَيْهِ فَضَائِلَ الإِحْسَانِ

تاللهِ لاَ تُخْزى وأَنْتَ مُحَمَّدٌ

تُسْدى الجَميلَ على مَدى الأزْمانِ

بِنْتُ الإمامِ شَريفَةٌ وكَريمَةٌ

هِىَ زَيْنَبٌ ورَئيسَةُ الدّيوانِ

وبِجَدِّهَا نالَتْ مَقاماً فاخِراً

كَالشَّمْسِ تَعْلُو سَائِرَ الأَرْكانِ

زُرْهَا بِحُبٍّ لاَ تَكُنْ مُتَوانِياً

ونَعُوذُ مِنْ بُعْدٍ ومِنْ هِجْرانِ

أَهْلُ الزِّيارَةِ نُورُهُمْ يَبْدُو عَلَى

تِلْكَ الْوُجُوهِ كَصِحَّةِ الأَبْدانِ

أَهْلُ العُبُوسَةِ تارِكُونَ رِحابَهُمْ

أَهْلُ الغَباوَةِ شَأْنُهُمْ ظُلْمانى

وكَلامُهُمْ يُؤْذى كَأَنْتَنِ جِيفَةٍ

جَاءُوا بِسُوءِ القَوْلِ بِالْبُهْتانِ

لاَ تَذْهَبُوا يانَاسُ عِنْدَ قِبابِهِمْ

هَذا كَلامُ مُتابِعِ الشَّيْطانِ

أَتْرُكْ كَلامَهُمُ وأَعْرِضْ عَنْهُمُ

كَمْ أَوْقَدُوا فى النَّاسِ مِنْ نيرانِ

لَكِنَّهَا عادَتْ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً

فى طَيْبَةَ الغَرَّا لَدى العَدْنانى

قَدْ شاهَدُوا الآلافَ عِنْدَ مَقامِهِ

جَدُّ الحُسَيْنِ وصَاحِبُ القُرْآنِ

أَكْرِمْ بِأَهْلِ البَيْتِ سَاداتِ الْوَرى

أَكْرِمْ بِهِمْ مِنْ سَادَةِ العُرْبانِ

نورٌ من الله الكريم ورحمةٌ

حمداً لمولانا العظيم الشان

مازارهم عبدٌ تكدّر أمره

إلا صفا من رحمة الرحمن

قل للذى يشكو من العطش الظما

ماءٌ لديك أعدّ للظمآن

من فضل ربٍّ واحدٍ فى ملكه

ومنزّه عن سائر الحدثان

قد جاء للدنيا بخيرة أهلها

آل النبى الهاشمى العدنانى

إذهب إليهم حيثما قبروا فهم

أهل الخلود بروضة الريحان

فضل المهيمن لا يزال عليهم

فى روضة فى جنة الإحسان

سلّم عليهم فالسلام مودةٌ

ولودّهم نصٌ لدى القرآن

إقرأ كلام الله تعرف قدرهم

أهل العباء طريقهم رحمانى

بيض الوجوه لهم ضياء فى الدجى

أنوارهم تهدى بكل زمان

جاء السعيد إليهم لسعادة

سبقت فصار مشيّد البنيان

سلّم عليهم كالسلام عليهم

نحو المدينة فى قرى وتهانى

مَا خَابَ مَنْ زَارَ النَّبِىَّ مُحَمَّداً
بُشْرَاهُ بِالحُسْنَى بِكُلِّ أَمَانِ

مِنْهُمْ إِلَى الجِدِّ العَظِيمِ شَفَاعَةٌ
تَحْظَى بِهِ فِى سَائِرِ الرُّكْبَانِ

وَاذْكُرْ لَدَيْهِ النَّيِّرَيْنِ وَفَاطِماً
وَاذْكُرْ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ تَوَانِى

يَرْضَاكَ خَيْرُ الخَلْقِ فِى رَوْضَاتِهِ
لَمَّا ذَكَرْتَ أَحِبَّةَ الدَّيَّانِ

إِنَّ التَّوَسُّلَ بِالأَحِبَّةِ قُرْبَةٌ
سَارِعْ إِلَيْهِمْ صُحْبَةَ الإِخْوَانِ

وَاشْهَدْ رِضَاءَ اللَّهِ فِى أَحْبَابِهِ
زُرْهُمْ أُخَىَّ بِسَائِرِ الأَوْطَانِ

اللَّهُ يَرْضَى إِنْ دَخَلْتَ دِيَارَهُمْ
مُتَرَحِّمًا تَتْلُو عَظِيمَ مَثَانِى

ولَكَ القِرَى مِنْ خَالِقٍ وَمُهَيْمِنٍ
جَلَّ الإِلَهُ مُدَبِّرُ الأَكْوَانِ

سَلِّم عَلَى هَذَا المَقَامِ وَأَهْلِهِ
يَرْضَاكَ رَبُّهُمُ بِكُلِّ مَكَانِ

لاَ تَنْسَ خَيْرَ الخَلْقِ عِنْدَ زِيَارَةٍ
لِبَنِيهِ يَا هَذَا فَتِلْكَ مَعَانِى

فَكِّرْ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنْ أَرْبَابِهَا
أَهْلُ المَوَدَّةِ سَادَةُ العِرْفَانِ

فَشُعَاعُ شَمْسِ الكَوْنِ يَهْدِى مَعْشَرَاً
نَظَرُوا إِلَيْهِ لِجِرْمِهَا النُّورَانِى

إسْــمعْ لِقَـولى وَاتَّخِــذْهُ وَسِــيلَةً
يُهْـديكَ علْمـاً وَاضِحَ البُـرْهَانِ

وَاشْــرَبْ شَـرابَ العَـارِفينَ لِزَوْرَةٍ
عِنْدَ الحُـسَــيْنِ شَـرَابَهُ الرَّبَّانى

فَـعَـسَـاكَ أنْ تحظَى بِنَظْرَةِ جَـدِّهِ
تُغْنيكَ عَنْ هَذَا الوُجُـودِ الفَـانى

أعْـرِضْ بِقَلْبِكَ عَنْ أُنَاسٍ أعْـرَضُـوا
قَـدْ خَـالَفُـوا للدِّينِ وَالقُـرآنِ

قَدْ خَـالَفُـوا نَهْجَ النَّبىِّ وَصَحْـبِـهِ
أهْلُ الخُـضُـوعِ لِنَزْغَـةِ الشَّـيْطَانِ

يَارَبِّ سَلِّمْنَا وَسَلِّمْ صَـحْـبَنَا
عَنْ دَعْـوَةِ التَّـضْليلِ وَالبُـهْـتَانِ

ثُمَّ الصَّـلاَةُ مَعَ السَّـلاَمِ عَلَى الَّذِى
قَـدْ جَـاءَ بِالأحْكَامِ وَالقُـرآنِ

وَالآلِ وَالأَصْـحَـابِ أرْبَابِ التُّـقَى
مَنْ أيَّدُوا لِلشَّـرْعِ لِلْفُـرْقَـانِ

مَـا الجَعْـفَرِىُّ يَقُولُ مَدْحاً طَيِّباً
فَـمِنَ الدُّعَـاءِ أخِىَّ لاَ تَنْسَانى

نُظِمَتْ بِمَـوْلِدِ جَـدِّهِ وَتَأرَّخَتْ
عِنْدَ الحُـسَيْنِ لَدَى الرَّبِيعِ الثَّانى

تمت فى ٢٣ ربيع الثانى سنة ١٣٩٤ بالجامع الأزهر الشريف

***

وقال رضى الله تعالى عنه :

صلاةُ اللّهْ سلامُ اللّهْ
علَى الهادِى رسُولِ اللّهْ
أتَيْناكُمْ أتَيْناكُمْ
ولِلْمُختارِ جِئْناكُمْ
تسُرُّ القلْبَ رُؤْياكُمْ
وأنتُمْ مِن رسُولِ اللّهْ
أهيلَ البييتِ قد نِلتُمْ
بِخيرِ الخلقِ قد سُدتُمْ
ولِلفِردوسِ قد حُزتُمْ
وأنتُمْ خيرُ خلقِ اللّهْ

نُجُومَ الكَوْنِ ياسَادَهْ
وأهْلَ العِلْمِ والقَادَهْ
لَدَى أحْبابِكُمْ عَادَهْ
يَزُورُوكُمْ لأجْلِ اللّهْ
يَفُوحُ المِسْكُ لِلزّائِرْ
ونُورٌ مِنْكُمُ ظَاهِرْ
وأنْتُمْ بينتكُمْ طَاهِرْ
وَيَشْهَدُ لِى كَلامُ اللّهْ
بِوُدِّ اللّهْ وَدِدْناكُمْ
وَمِنْ بَعْدِ أتَيْناكُمْ
مُنَى لِلقَلْبِ رُؤْياكُمْ
وَدِدْناكُمْ بِأمْرِ اللّهْ

هُنَاكَ الرَّوْحُ وَالرَّيْحَانْ

وَرُؤْيَاكُمْ هِىَ الإحْسَانْ

وَأَنْتُمْ مِنْ بَنِى عَدْنَانْ

خِيَارُ الخَلْقِ خَلْقِ اللَّهْ

سَرَتْ فِى الْكَوْنِ أَسْرَارُ

وَبَيْنَ النَّاسِ أَخْبَارُ

وَمَدْحُ اللَّهِ مِدْرَارُ

عَلَيْهِمْ فِى كِتَابِ اللَّهْ

يُبَشِّرُنِى بِكُمْ قَلْبِى

بِأَنَّ السَّعْدَ فِى قُرْبِى

وَفِى رُؤْيَاكُمُ حُبِّى

إِذَا مَازُرْتُكُمْ لِلَّهْ

أَيَا حَسَنٌ لَكَ الإقْبَالْ

زَهِدْتَ المُلْكَ ثُمَّ الْمَالْ

كَسَاكَ اللَّهُ بِالإجْلالْ

أَيَا رَاضِى بِحُكْمِ اللَّهْ

صَلَحْتَ الْقَوْمَ يَاحَسَنُ

وَقَدْ جَاءَتْ لَنَا السُّنَنُ

سَيَأْتِى صُلْحَهُ حَسَنُ

وَيُصْلِحُ فِى سَبِيلِ اللَّهْ

وَقَدْ حَقَّقْتَ مَا جَاءَا

عَنِ الْمُخْتَارِ وَضَّاءَا

وَمَنْ عَادَاكَ قَدْ بَاءَا

بِإِثْمٍ ثُمَّ خِزْى اللَّهْ

شَرِيفُ النَّفْسِ والْقَلْبِ

عَفِيفٌ طَاهِرُ الذَّنْبِ

سَلِيمُ الذَاتِ مِنْ عَيْبِ

وَابْنُ المُصْطَفَى الأَوَّاه

حُسَينٌ مِتَّ مَقْتُولا

شَهِيداً كُنْتَ مَقْبُولا

وَقُلْتَ الْقَوْلَ مَعْقُولا

شَقِيُّ النَّفْسِ مَنْ يَأْبَاه

وَنِلْتَ شَهَادَةً تَسْمُو

عَلَى كُلِّ الْوَرَى تَنْمُو

وَحُبٌّ فِيكُمُ غُنْمُ

وَأَنْتُم فِى جِوَارِ اللَّه

حُسَيْنٌ مِصْرُ قَدْ ضَاءَتْ

بِسُكْنَاكُمْ وَقَدْ صَارَتْ

كَجَنَّاتٍ وَقَدْ دَارَتْ

عَلَيْهَا رَحْمَةٌ لِلَّه

وَبِنْتُ المُصْطَفَى طَه

هِىَ الزَهْرَا عَرَفْنَاهَا

وَمَنْ فِى الْكَوْنِ ضَاهَاهَا

كَشَمْسٍ فِى بِلَادِ اللَّه

رَسُولُ اللَّه مَوْلَانَا

عَلَى الزَهْرَاءِ دَلَّانَا

وَكَمْ بِالْقَوْلِ وَصَّانَا

عَلَيْهَا يَا أَهْلَ اللَّه

أُهَيلُ الْبَيْتِ أَطْهَارُ
وَفِى الْفِرْدَوْسِ أَقْمَارُ
خِيَارُ الخَلْقِ أَبْرَارُ
رِضَاهُمْ مِن رِضَاءِ اللَّهْ

سَقَاهُمْ صَافِىَ الشُّرْبِ
فَنَالُوا غَايَةَ الحُبِّ
فَحَازُوا جَنَّةَ الْقُرْبِ
وَصَارُوا فِى جِوَارِ اللَّهْ

إِلَهُ الْعَرْشِ أَعْطَاهُمْ
وَأَوْلاَهُمْ وَعَلاَّهُمْ
عَلَى الأَقْطَابِ وَلاَّهُمْ
فَصَارُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهْ

لَهُمْ فِى الحَرْبِ أَعْلاَمُ
وَهُمْ فِى الأَرْضِ أَعْلاَمُ
لَهُمْ بِالشَّرْعِ أَحْكَامُ
وَكَانُوا أَهْلَ نَصْرِ اللَّهْ

أُهَيْلُ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
إِلَيْهِمْ أَكْمَلُ الشِّيَمِ
وَبِالإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ
ثَنَاهُمْ فِى كِتَابِ اللَّهْ

نُجُومٌ فِى السَّمَا تَهْدِى
سَبِيلَ الخَيْرِ وَالرُّشْدِ
وَبِالإِخْلاَصِ وَالْوُدِّ
أَتَيْنَاهُمْ لأَجْلِ اللَّهْ

كِرَامٌ يَابَنِى الزَّهْرَا
وَتِلْكَ الجُدَّةُ الْكُبْرَى
لَهَا قَصْرٌ أَتَتْ بُشْرَى
مِنَ الْهَادِى رَسُولِ اللَّهْ

جَمِيعُ النَّاسِ تَهْوَاكُمْ
وَرَبُّ الْعَرْشِ أَعْطَاكُمْ
وَفِى الْفِرْدَوْسِ أَحْيَاكُمْ
وَأَنْتُمْ فِى نَعِيمِ اللَّهْ

مِنَ الْمُخْتَارِ قَدْ جِئْتُمْ
وَكُلَّ الخَلْقِ قَدْ سُدْتُمْ
وَدُنْيَاكُمْ لَقَدْ بِعْتُمْ
وَهِمْتُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهْ

لَدَيْكُمْ صَافِى الْوِرْدْ
يَفُوحُ الْعِطْرُ كَالنَّدْ
وَفِى السُّودَانِ وَالْهِنْدْ
لَكُمْ وُدٌّ بِخَلْقِ اللَّهْ

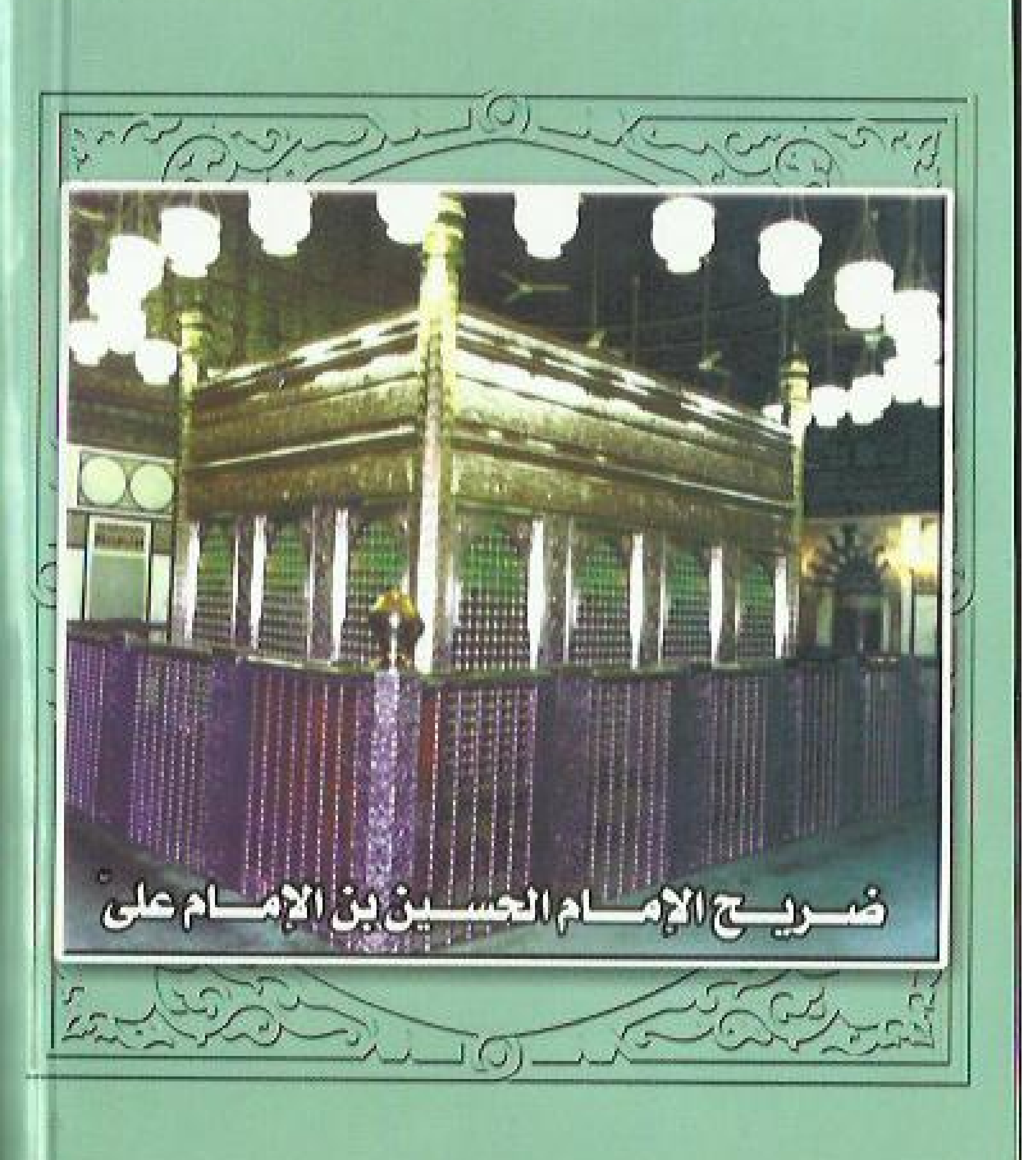
كِرَامٌ أَنْتُمُو حَقًّا
خُذُوا قَلْبِى لَكُمْ رِفْقًا
وَمَنْ عَادَاكُمُ يَشْقَى
وَيُلْقَى فِى عَذَابِ اللَّهْ

سُرُورِى فِى مَشَاهِدِكُمْ
أُصَلِّى فِى مَسَاجِدِكُمْ
وَيُرْغَمُ أَنْفُ حَاسِدِكُمْ
طَرِيدٌ مِنْ بُيُوتِ اللَّهْ

أتيناكم وصلينا
وللرحمن لبينا
ووحدنا وزكينا
رجونا الخير باسم الله
صلاة الله بارينا
على المختار هادينا
وتسليم يوافينا
بأمن ثم عفو الله
وأهل ثم أصحاب
وأنجاب وأقطاب
وعباد وأحباب
وأهل الخير أهل الله

رضاء الله مسكوب
إلى الصديق مطلوب
كذا الفاروق محبوب
وعثمان أهل الله
وكرار وزهراء
لهم فى الكون أضواء
ومن بالخلد قد باءوا
وماتوا فى سبيل الله
متى ما الجعفرى يمدح
أهل البيت أو يربح
ورب العرش قد يصفح
لمن يمدح رسول الله

الفهرس


ضريح الإمام الحسين بن الإمام على